وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحـوث والمعلومات

جبهة الإسناد اللبنانية..
صمود أســـطوري في زمن الأقـــزام

زيد المحبشي

جبهة الإسناد اللبنانية..

صمود أسطوري في زمن الأقزام

زيد المحبشي

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات

ربيع الأول 1446هـ - سبتمبر2024م

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)
مركز البحوث والمعلومات

الجمهورية اليمنية – صنعاء حي الحصبة

هاتف 01-563333

البريد الإلكتروني: albhwth3@gmail.com

الموقع الإلكتروني https://www.saba.ye/ar

الآراء الواردة في الورقة البحثية لا تعبر بالضرورة عن رأي الوكالة

المحـــتويات

توطئة 4

ترسانة حزب الله العسكرية 5

قواعد الاشتباك 8

التكتيك العسكري..... 11

التفوق العسكري 14

توازن الرعب والردع والخراب 17

دُرة تاج اقتصاد العدو الشمالية تتهاوى 19

الهجمات المتبادلة 24

معركة الحساب المفتوح..... 29

هجمة البيجرات القاتلة 32

الخسائر الصهيونية 34

الخسائر اللبنانية 39

السيناريوهات والتوقعات 40

شبح الحرب الشاملة 43

تغيير الوضع في جنوب لبنان 49

المراجع 53

توطئــة:

عـامٌ مـر من عمر عملية طوفان الأقصى المباركة، سـطّرت فيـه قوى محور المقاومة أروع صـور الصمـود والثبـات، رغـم جسـامة التضحيـات وهالـة الخـراب والدمـاء في قطـاع غـزة وجنـوب لبنـان، وأسـقطت كل مخططـات العـدو الصهيـوني، ونسـجت بدمـاء قادتهـا ومجاهديهـا، ملحمـة نضالية وجهادية سـتظل الأجيـال تتناقلها قروناً مـن الزمن.

عـامُ مـر عـلى إعـلان المقاومـة اللبنانيـة وسـيدها النفـير العـام بوجـه العربـدة الصهيونيـة، إسـناداً لإخـوة الديـن والـدم في غـزة هاشـم، بعـد أن تخـلَّ عنهـا قـادة العـرب والمسـلمين، ضاربـين بروابـط الديـن والـدم عـرض الحائـط.

لسـتم وحدكـم، نحـن معكـم، مصيركـم مصيرنـا، ووجعكـم وجعنـا، وألمكـم ألمنـا، لا تراجـع، لا تهـاون، لا مهادنـة، لا وهـن، لا ضعف، لا فتور، صابـرون، صامدون في وجه العربـدة الصهيونيـة حتـى أخـر قطـرة من دمائنـا، دمكم دمنـا، ودمنا ليـس أغلى من دمكـم، وأرواحنـا ليسـت أغـلى مـن أرواحكـم، سـنبادل الوفـاء بالوفـاء حتـى الرمـق الأخير.

هـذا هـو الرابـط المقـدس بـين الجبهتـين اللبنانيـة والفلسـطينية وبقيـة جبهات محـور المقاومـة والممانعـة، لم تـزده عربـدة وجرائـم العـدو الصهيـوني وراعيـه الأمـيركي وعرابـه الفرنـسي وعطـاره الإنجليزي سـوى قـوة ومتانة ورسـوخاً، رابطٌ مقـدس بـين عمالقـة تقاسـموا في زمـن الأقـزام، الوجـع والألم، بوصلتـه ووجهتـه وقبلتـه القـدس والمسـجد الأقـصى، وعـلى طريـق القـدس يعرجـون إلى مقعـد صدقٍ، وفي طريـق القـدس لا خيـار سـوى النـصر أو الشـهادة، فطوبى للشـهداء عـلى طريق القـدس، وتعساً وبؤساً للصامتـين والشـامتين والمتخاذلـين والمتآمريـن.

في هـذا الملـف سـنقف لحظـة تأمل في محـرا ب جبهة الإسـناد اللبنانية، مـا لها وما عليهـا وفي أي وجهـة تسـير التصعيـدات الأخـيرة فيهـا، وموقعهـا مـن الإعـراب بعـد عـامٍ مـن مشـاركتها في معركـة طوفـان الأقـصى المباركة.

ترسانة حزب الله العسكرية:

أولاً: التسليح العسكري:

يمتلك حزب الله ترسانة كبيرة من الأسلحة، وإن كان لا يُعرف حجمها، إلا أنها تطورت وتوسعت على مدى السنوات الماضية، معظمها صغيرة، وصواريخ "جو - جو" محمولة وغير موجهة، وفق مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، وبنادق هجومية ورشاشات ثقيلة وقذائف صاروخية وألغام وأسلحة أخرى، ولديه أنظمة سيبرانية في غاية التطور، وشبكة كثيفة ومعقدة من الأنفاق الهجومية والمخابئ لإيواء وحدات المدفعية المتنقلة، وإبقائها بعيداً عن الهجمات الجوية الصهيونية، بحسب خبراء في مركز "ألما" العبري للدراسات الأمنية، ولديه القدرة على تدمير البنية التحتية في الكيان الصهيوني، ومصافي النفط، والقواعد الجوية، ومفاعل "ديمونا" الخاص بالأبحاث النووية.

وتتحدث التقديرات عن امتلاكه 130 ألف صاروخ متنوع، وتقديرات أخرى تحدثت عن 120 - 200 ألف صاروخ باليستي موجه قصير المدي، وأخرى باليستية قصيرة ومتوسطة المدى وغير موجهة، وصواريخ قصيرة وطويلة المدى غير موجهة، وتحدثت التقارير الغربية والصهيونية عن 65 ألف صاروخ قصير المدى وقذيفة، وتحدثت تقديرات معهد "علما" الصهيوني عن 250 ألف صاروخ.

وتُقدر أميركا امتلاكه حوالي 150 ألف صاروخ وقذيفة، كما عمل على تطوير الصواريخ دقيقة التوجيه.

وبحسب تقديرات معهد أبحاث الأمن القومي العبري، يمتلك الحزب 150 ألف قذيفة هاون، و65 ألف صاروخ يصل مداها إلى 80 كيلو متراً، و5000 صاروخ وقذيفة يصل مداها إلى 80 - 200 كيلومتر، و5000 صاروخ يصل مداها إلى 200 كيلومتر أو أكثر، و2500 طائرة بدون طيار ومئات الصواريخ المتطورة مثل الصواريخ المضادة للطائرات أو صواريخ "كروز".

وأكد الإعلام العبري في أكثر من مناسبة امتلاك الحزب أدوات هجومية تُستخدم للمرة الأولى في المواجهات، وتحمل قدرات لم يعرفها الكيان الصهيوني من قبل وفق ما نقلته

مراسلة قناة "العربي" الكويتية في الجليل الأعلى "كريستين رياوي" في 17 مايو 2024.

ومن أبرز صواريخه بحسب تقرير نشره معهد "علما" العبري في 19 أكتوبر 2023 وتقارير صحفية لبنانية:

1 - كورنيت المضادة للدروع، يتراوح مجالها بين 5 و8 كيلو مترات، وهي من الصواريخ التي اعتمد عليها الحزب في الأشهر الأولى من المواجهة مع العدو.

2 - كونكورس الروسية، صواريخ موجّهة مضادة للدروع، لها قُدرة فائقة على تخطي القبة الحديدية.

3 - سكود بي سي، مداها 550 كيلو متر.

4 - فتح 110، دقيقة، تحمل رأساً حربياً يزن نصف طن، ومداها 300 - 350 كيلو متراً، ونصف قطر الضربة 350 كيلو متراً.

5 - فجر 3 و5: مداه 43 - 75 كيلو متر، يمتلك الحزب منها نحو 30 - 80 ألف صاروخ.

6 - غراد، مداها بين 15 - 20 كيلو متر، لها دقة عالية في إصابة الهدف، يمتلك الحزب 40 ألف صاروخ.

7 - قادر 1، باليستي كبير يصل وزن رأسها الحربي إلى 1000 كيلو جرام، ومداها 190 كيلو متر، استخدمت في 25 سبتمبر 2024 لقصف مقر الموساد بضواحي تل أبيب.

8 - زلزال 2/1، مداه 210 كيلو متر.

9 - خيبر أو رعد 2 و3، متوسطة المدى، مداها 100 كيلو متر.

10 - كاتيوشا، مداها 40 كيلومتر، لها رأس متفجر يتجاوز 20 كيلو متر يُعطي كثافة نيران.

11 - شاهين 1، مداه 13 كيلو متر.

12 - فلق2/1، موجّه ثقيل، مداه 11 كيلو متر، يحمل فلق 1 رؤوس حربية شديدة التفجير، وزنه 111 كيلو جرام، وفلق 2 وزن رأسه 120 كيلو جرام.

13 - ثأر الله، موجهة ضد الدروع بدقة متناهية وسهولة مناورة

14 - فادي 1، 2، 3، تحمل رؤوس حربية كبيرة بمديات متوسطة.

15 - بركان، موجّهة ثقيلة، يمكنها حمل رؤوس تفجيرية يتراوح وزنها بين 300 و500 كيلوغرام.

16 - ألماس، ثلاثة أجيال، مداها 10 كيلو متر، وتملك رؤوساً حربية شديدة مضادة للدبابات.

17 - جهاد مغنية، تكتيكية موجّهة ثقيلة ذات قدرة تدميرية برأس حربي 120 كيلو جرام.

18 - أرض - أرض، مداها عشرة كيلو مترات برأس متفجر يزن 50 كيلوغراماً.

19 - أرض - بحر، استخدمها في حرب لبنان الثانية عام 2006 لضرب إحدى سفن العدو الصهيوني الحربية.

ومن طائراته المسيرة:

1 - **المسيّرة الانقضاضية**، يتمّ التحكّم فيها بسهولة، تحلّق ببطء على علوٍ منخفض من دون أن تلتقطها رادارات العدو، قادرة على حمل رأس حربي يتراوح بين 25 و30 كيلوغراماً من المواد الشديدة الانفجار، ومزوّدة بصاروخين من طراز " أس - 5".

2 - **مُسيّرة "الهدهد"**، قامت في 18 يونيو 2024 برصد مواقع العدو الاستراتيجية في مستعمرات حيفا والكريات، ونشر فيديو وصور للبنية التحتية العسكرية في حيفا كخطوة تدلل على قُدرات الحزب باختراق أنظمة الدفاع الجوية، والوصول إلى عمقه.

موقع "ميليتري ووتش" العسكري تحدث في يناير 2024 عن امتلاك الحزب فئة جديدة من الصواريخ المضادة للدبابات تشبه صواريخ منظومة "سبايك" العبرية و"جافلين" الأميركية اللتين تجمعان بين استخدام الرؤوس الحربية المشحونة الترادفية والقدرة على الاشتباك مع الدروع العليا للأهداف، لتعظيم قدرتها على هزيمة دروع المركبات.

ولا تحتاج الصواريخ بصورة خاصة إلى خط رؤية مباشر، وتستخدم أجهزة استشعار كهروضوئية للوصول إلى أهدافها، واكتسبت تلك الصواريخ شُهرتها بعد استعمالها في الحرب الأوكرانية.

ثانياً: القوات البشرية:

يمتلك الحزب قوة قتالية تضم 30 ألف مقاتل ونحو 20 ألف جندي احتياطي، وقدّرت وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية في كتاب "حقائق العالم" عدد مقاتليه عام 2022 بنحو 45 ألف مقاتل، منهم 20 ألفاً يعملون بدوام كامل و25 ألفاً من جنود الاحتياط.

وفي العام 2021 قال سماحة السيد "حسن نصر الله" أن لدى الحزب 100 ألف مقاتل.

قواعد الاشتباك:

شهد العام 2006 عدواناً صهيونياً غاشماً على لبنان استمر 33 يوماً، وتم إيقافه بموجب القرار الأممي 1701، الصادر في 11 أغسطس من نفس العام، دعى القرار طرفي الصراع، البدء في تنفيذ قواعد الاشتباك، وتتضمن القواعد ضابطة من الالتزامات المنظمة لعمليات المواجهة والهجمات المتبادلة، وضرورة أن تكون تلك الهجمات من نفس النوع، وفي نفس المدى الجغرافي في العمقين، من قبيل استهداف الحزب مرصداً صهيونياً فيرد العدو بالمثل، أو ضرب الحزب قرية تقع على عمق 10 كيلو متر فيرد العدو بالمثل في العمق اللبناني.

وتحدد قواعد الاشتباك استخدام القوة في 3 حالات:

1 - الدفاع عن النفس ومساعدة أشخاص في حالة خطر.

2 - نزاع دولي مسلح ورد عدوان.

3 - القيادة العليا باستخدام القوة.

خلال عملية الطوفان المبارك التزم الحزب بمعادلة التوسعة بالتوسعة لدرجة أنه يردّ على كل ضربة صهيونية بما يُماثلها نوعاً وكمّاً، وصولاً إلى التماثُل في عدد الصواريخ التي يرد بها.

عمل الحزب على وضع خطوط عريضة لقواعد الاشتباك في جبهة الاسناد اللبنانية منذ انطلاق شرارتها الأولى من أهم سماتها كما تذكر الكاتبة "هبة محمود":

1 - **لا للحرب:** فهو لا يريد حرباً شاملة، وقرّر رسم إطار لدوره، رافضاً الانزلاق إلى أي

كمين صهيوني سواء في لبنان أو في المنطقة، ما بدا واضحاً في التزامه بقواعد الاشتباك التي وضعها لنفسه منذ اليوم الأول وعدم الخروج عنها، على عكس العدو الصهيوني الذي حاول مراراً عديدة جر الحزب إلى الحرب بالاستفزاز حيناً وتجاوز الخطوط الحمراء حيناً أخر.

2 - **لا ضربة قاضية:** منذ اللحظات الأولى للطوفان المبارك قرأ الحزب المشهد وأعلن مراراً أنّ الحرب مع العدو لن تكون بالضربة القاضية والنهائية، بل بتجميع النقاط، وهكذا نوع من الاستراتيجيات العسكرية بحاجة للروية والهدوء والثبات واستجلاء أبعاد ومآلات الأمور قبل اتخاذ أي خطوة، فكانت ردوده مدروسة ومركزة ومكثفة ودقيقة، بعيداً عن الكم الغثائي أو الاستعراض الدعائي، وما نراه في عمليات الحساب المفتوح واحدة من تجليات هذه الرؤية الحكيمة.

3 - **لا جمود في الردود:** اتسمت تصعيدات الحزب في الأشهر الماضية بالتدرج التراكمي والذكاء في اختيار الوقت وانتقاء الأهداف، والتطوير النوعي والمتدحرج في عمليات المقاومة، وبالتالي الموائمة بين إشغال العدو وإلحاق الضرر ببنيته التحتية ومستعمراته في الشمال الفلسطيني المحتل، وبذلك تمكن من استنزاف العدو وبلورت قناعة لديه بأن ثبات موقف حماس في المفاوضات متصلٌ بالتطورات النوعية التي تشهدها جبهة الاسناد اللبنانية.

تنوعت معادلة قواعد الاشتباك خلال طوفان الأقصى تبعاً لمفرزة المواجهات الميدانية صعوداً وهبوطاً.

سادت مرحلة ما قبل معركة الحساب المفتوح، العديد من المعادلة التي ضبطت بوصلة قواعد الاشتباك، منها:

1 - **لبنانيا**، مقابل قتل العدو مدني لبناني بقصف المقاومة أرض جديدة في مستعمرات الشمال الفلسطيني.

2 - **صهيونياً**، "مقابل كل استهداف لمستعمرات الجولان أو الجليل بالمسيرات الانقضاضية قصف العدو البقاع وصور أو ضم أراضي جديدة في جنوب لبنان ضمن خط النار"، وتم تنصيص العدو على الانقضاضية تحديداً، لأن دفاعاته الجوية لا تعمل ضدها بشكل

جيـد، وبالتـالي فالمعادلـة لا تـسري على الكاتيوشـا أو الصواريـخ الصغيرة، وهي أكـثر تأريقاً له .

3 - **مقابلـة البقـاع بالجـولان**، مـن أبـرز محطاتهـا اسـتهدف حزب اللـه قيادة فرقـة الجولان 210 في نفـح وثكنـة الدفـاع الجـوي في كيلـع وثكنـة المدفعيـة لدعـم المنطقـة الشـمالية في يوآف.

4 - مقابلة ضاحية بيروت بضاحية مستعمرة تل أبيب.

5 - مقابلة مدينة بيروت بمستعمرة مدينة تل أبيب.

بعـد اغتيـال العـدو الصهيـوني القيـادي في حركة حـماس الشـيخ المجاهد "صالح العـاروري"، و6 مـن القـادة الفلسـطينيين بالضاحيـة الجنوبيـة لبـيروت في 2 ينايـر 2024 أوضـح السـيد "حسـن نـصر اللـه"، أن حـزب الله يقاتل بـ"حسـابات مضبوطـة" تُراعي الوضـع الداخلي للبنان، ولذلـك "يدفـع ثمنـاً مـن أرواح شـبابه"، لكـن ذلـك لـن يسـتمر في حـال شـن العـدو الصهيـوني حربـاً عـلى لبنـان، كـما هـو حاصـلٌ الآن: "إذا فكّـر العـدو بـأن يشـن حربـاً عـلى لبنـان، حينهـا سـيكون قتالنـا بـلا حـدود وبلا ضوابط وبلا سـقوف، ومن يفكر بالحرب معنا سـيندم وسـتكون الحـرب مكلفـة جداً".

وعقـب عمليـة الأربعـين 25 أغسـطس 2024 نقـل العـدو رسـائل إلى حـزب اللـه عـبر المبعوث الأمـيركي تضمنـت التهديـد بـضرب الضاحيـة مقابـل ضرب المقاومـة حيفـا، وفي حـال ضربـة المقاومـة مدينـة تـل الربيـع "تـل أبيـب"، فسـيحول الكيـان كامـل لبنـان إلى غـزة ثانية.

المستشـار السـياسي للسـيد حسـن نـصر اللـه، "حسـين خليـل" في رده عـلى هجـمات البيجـر القاتلـة ومـا تلاهـا مـن عمليات صهيونيـة إرهابية تجـاوزت كل الخطوط الحمـراء: "على الكيان أن يتوقـع أي شـيئ بعـد الجرائـم التـي ارتكبها بحق لبنـان"، بمعنى لم يعد مُجديـاً تقيد المقاومة بقواعـد الاشـتباك مـا دام العـدو قـد تجـاوز كل الخطـوط الحمـراء وضرب بأخلاقيـات الحـرب عـرض الحائط.

التكتيك العسكري:

انخرطت المقاومة اللبنانية بقيادة حزب الله في عملية الطوفان المباركة منذ اليوم التالي لانطلاقتها 8 أكتوبر 2023، وتركز عمليات جبهة الاسناد اللبنانية على مغتصبات الشمال الفلسطيني المحتل وصولاً إلى الجولان المحتل، وتحديداً الشريط الحدودي مع العدو الصهيوني بما في ذلك مزارع شبعا وتلال كفر شوبا والجليل والجولان المحتل.

وعملت منذ انطلاقتها بصورة متدرجة ومتدحرجة، ونجحت في إلحاق أضرار وخسائر عسكرية ومادية وبشرية كبيرة بالاحتلال، فاقت ما لحقه في الجبهة الشمالية منذ حرب 2006، سواء على صعيد الخسائر البشرية أو المادية، ناهيك عن تخفيف الضغط على قطاع غزة، ودفع العدو لتحويل نصف قواته إلى "الجبهة الشمالية"، وإقراره بأن ما يجري فيها يُمثل حرب "حقيقية" بكل ما تعنيه الكلمة، وأن تلك المقاومة البطلة لا تردع كيانه اللقيط فقط في الشمال، وإنّما تردعه عن العمل بصورة حازمة في غزة.

ويعمل في جبهة الاسناد اللبنانية إلى جانب قوات الرضوان التابعة لحزب الله، مجاهدي حركة أمل وفرعي كتائب القسام وسرايا القدس في لبنان، وقوات الفجر التابعة للجماعة الإسلامية في لبنان.

اعتمد حزب الله ثلاث مناورات في التعاطي مع العدو الصهيوني بالشمال الفلسطيني المُحتل:

1 - **الإعماء الاستخباراتي والتجسسي:** من خلال الاستهداف المُركز والدقيق لأجهزة وأبراج المراقبة والتنصت والاتصال والرصد، والتي تمثل أهم منظومة في الدفاع الجوي للاحتلال.

2 - **عزل المجنزرات الصهيونية:** من خلال الاستهداف المركز والممنهج لمدرعات العدو، والتي تُعتبر العمود الفقري في الدفاع والهجوم.

3 - **تحييد وتقييد حركة المُسيّرات العبرية.**

نجح الحزب في إبقاء الوحدات العسكرية للعدو مُستفزة وجاهزة ومتوترة على طول الحدود مع لبنان والإطباق على منظومة العدو الحدودية الدفاعية، وتقيّيد قدرات وعناصر

منظومته الهجومية الاستباقية، وإضعاف قدراته الدفاعية والهجومية على جبهته الشمالية.

وبذلك أصبحت حدود الجليل المحتل بمتناول وحدات "الرضوان" متى قرر حزب الله تنفيذ أي عمل هجومي، محدود أو واسع داخل فلسطين المحتلة والدخول جنوباً والانتشار في مستوطنات الجليل.

وتكمن أهمية هذه المناورة الثلاثية بحسب الكاتب والمحلل العسكري اللبناني "شارل أبي نادر" في تحقيق "مستوى مرتفع جداً وضاغط بقوة في فرض إشغال العدو عن معركته الصعبة الحالية في غزة، لذا أصبح العدو يعتبر أن الخطر الأكيد والأكبر والأكثر إيلاماً عليه سيكون من الجبهة الشمالية، فيما لو قرر حزب الله مهاجمة الجليل.

وهذا الأمر - بالنسبة للعدو - وارد دائماً، خاصة بعد أن حضّر حزب الله مسرح هجومه جنوباً بالشكل الكامل والمناسب، عبر اعماء رصد العدو وعيونه، وعزل قدرات مدرعاته وتحييد امكانياتها، وأصبح العدو مُجبراً على وضع الجهود الأساسية في دفاعه الجوي للحماية وضبط الجبهة الشمالية، وما يمكن أن يُطلَق منها نحو عمقه ومدنه ومنشآته الأساسية، العسكرية والمدنية، من صواريخ دقيقة ومسيّرات فاعلة، قد تنطلق في أي لحظة، وأي تأخير في تفعيل منظومته الثلاثية في الدفاع الجوي، القبة الحديدية أو مقلاع داوود أو السهم، سيكون كارثياً على كل جبهته الداخلية".

واتسمت عمليات المقاومة اللبنانية بالتدرج في القدرات والضربات النوعية، وبعد الهجوم السيبراني الإرهابي الصهيوني 17 - 18 سبتمبر 2024، تحولت جبهة الإسناد اللبنانية من جبهة إسناد لغزة إلى ساحة حرب تستنزف جيش العدو، ومن غير المؤكد لحرب الاستنزاف الحالية، والطرف الآخر فيها مقاومة وليس جيشاً نظامياً لدولة، أن تكون لها خاتمة قريبة في ظل تصاعد تسعير المواجهات.

كما توسعت المواجهات المفتوحة إلى مدى جغرافي أبعد من خطوط التماس.

خوض معركةً إشغالية استنزافية، مبنية على قتال لا تناظري، من أهم المهارات القتالية التكتيكية التي اكتسبها مجاهدي الحزب بحسب الكاتب اللبناني "علي مطر" منذ تأسيسه مروراً بحرب التحرير عام 2000 وحرب يونيو 2006 التي أذلت جيش العدو، وصولاً إلى الحرب في سورية، حيث بنى الحزب الله خلالها - قادةً وعناصر - خبرة عسكرية منقطعة

النظير، فقد استطاع أن يُنمّي قدراته العسكريّة لمحاكاة أساليب القتال في مختلف الأوضاع والبيئات الجغرافيّة المحيطة بأيّ معركة، ليرسم من خلال هذه الحرب معادلاتٍ عسكرية جديدة، اتكأ عليها في خوضه حرب الإسناد لقطاع غزة.

في حرب يونيو 2006 كان العدو الصهيوني يهاجم والحزب يُدافع، وفي حرب الإسناد "2023 - 2024" عمل الحزب وفق تكتيكات الحرب الاستنزافية في منطقة جغرافية محدودة تجعل جيش العدو في حيرة بين زيادة التصعيد أو ضبط الوضع.

أرقام عمليات الحزب العسكرية في جبهة الجنوب تبيّن مدى المأزق الاستراتيجي الذي يعيشه الكيان الصهيوني من هذه الجبهة لعدم القدرة على التعامل معها بما يسمح بعودة المستوطنين.

إتقان الحزب لعبة الحرب المحدودة ومنع العدو من فرض وقائع تسمح له بتحقيق أهداف استراتيجية، بعد أن استطاع تقويض صورة الردع الاستراتيجي في مقابل تعزيز صورة المقاومة التي تأخذ المبادرة في مواجهة العدو.

ويؤكد معهد أبحاث "الأمن القومي" العبري أنّ "حزب الله يقاتل في سياق الأهداف الاستراتيجية للحفاظ على توازن القوى واستثمار ذلك في اليوم التالي"، وبالتالي هناك مشكلة في تحقيق الأهداف الاستراتيجية لدى العدو.

وحتى لو ادعى العدو أنه حقق انتصارات تكتيكية ضد حزب الله، فلن يكون لها تأثيرٌ استراتيجيٌّ على مسار المعركة أو على قدرة الحزب الله ووضعه وتموضعه، ويكفي حديث كبار قادة جيش العدو أمثال اللواء احتياط "يائير غولان"، واللواء "إسحاق بريك" والعقيد احتياط "رونين كوهين" وغيرهم عن هذه الجبهة وأهمية ما يحققه حزب الله.

المعهد في تقييمه لجبهة الشمال، وجد أن دراسة التوازن الحالي للقتال في المنطقة تُظهر قُدرة الحزب على تسجيل سلسلة من الإنجازات، التي "يتباهى بها السيد نصر الله في خطاباته".

عوامل عديدة ساعدة المقاومة اللبنانية على الصمود والاحترافية في إدارة المعركة، والإمساك بزمام المبادرة، منها:

1 - امتلكها جرأة الرد والردع، وحكمة الصبر والتأني، والمزاوجة بين الحماس والعقلانية.

2 - تمتعها بتصميم لا تردّد فيه لمواجهة العدو الصهيوني والمشروع الأمريكي في المنطقة، دفاعاً عن أمن لبنان ومستقبله، ودعماً لفلسطين وقضاياها.

3 - قُدرتها العملياتية العالية على خوض وإدارة حرب مضبوطة مع جيش العدو من موقع الندّية ووفق تكتيكات وظروف غير مسبوقة في أي مرحلة من تاريخ الصراع.

4 - القدرة في تنفيذ عملياتٍ مركبةٍ ومتعددةٍ كما حصل في عرب العرامشة وشراغا والمطلة وثكنة يفتاح، ما جعل الوعي العبري يتغيرّ، وبدأ يعيش حالة رعبٍ هستيرية من العودة إلى المستوطنات ويرى أنّ الكيان غير آمنٍ.

5 - عدم الانجرار إلى حرب ليست من اختيارها توقيتاً وساحة وشكلاً طالما استطاعة إلى ذلك سبيلاً، ضابطة إطار أهدافها بالعسكرية ومستبعدة المدنيين من دائرة الاستهدافات، وهذه من أهم أدبيات المواجهة على عكس العدو المتجرد من كل الاخلاقيات والقيم والمبادئ.

التفوق العسكري:

اكتسب مجاهدي حزب الله خبرة ومهارات قتالية كبيرة من خلال المشاركة في محاربة الجماعية الإرهابية في سورية إلى جانب خبرتهم القتالية المتراكمة منذ العام 1982، بالتوازي مع التطور التقني والاستخباراتي، وأصبحت لديهم خبرات قتالية وتكتيكية وتقنية تجعلهم قادرين على الصمود والمقاومة في أي حرب مفتوحة وطويلة الأمد.

في ربيع عام 2022، تحدثت تقديرات جيش العدو الصهيوني عن قدرة الحزب في أي حرب مستقبلية، على إطلاق عدة آلاف من الصواريخ في الأيام القليلة الأولى، ومواصلة إطلاق 1500 صاروخ يومياً على الكيان طوال أيام القتال، وسقوط 10 صواريخ وقذائف صاروخية على المباني في مستعمرات شمال فلسطين المحتلة كل ساعة خلال الحرب، وتوقع مقتل نحو 300 جندي ومدني في اليوم التاسع من الحرب، وتدمير 80 موقعاً، بما في ذلك المباني التي تتعرض لأضرار جسيمة أو للانهيار، وفي سبتمبر 2024 رأى العدو جانباً بسيطاً من توقعاته.

الباحث في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية "CSIS"، "دانيال بايمان" أكد أن عدد كبير من الصهاينة ينظرون إلى ترسانة "حزب الله" من الصواريخ والقذائف على أنها "الرادع

الأساسي ضد العمل العسكري الصهيوني"، ويخشون استخدام الحزب ترسانته الصاروخية الأكبر حجماً ومُقاتليه الأكثر مهارة، لشن هجوم أكثر تدميراً على شمال فلسطين المحتلة".

صحيفة "هآرتس" العبرية نقلت في 24 سبتمبر 2024 عن أحد محللي الكيان العسكريين، إمتلاك حزب الله "قُدرات تهدد الساحة البحرية والمياه الاقتصادية لإسرائيل، وعلى الكيان عدم الاستهانة بقدراته الصاروخية"، سبق ذلك تأكيد سماحة السيد "حسن نصرالله" في 15 فبراير 2024 وجود صواريخ ومسيّرات قادة على الوصول إلى "أم الرشراش"/ إيلات.

القناة العبرية 14 في تقييمها لعمليات الحزب خلال الأيام الأولى لمعركة "الحساب المفتوح" خلُصت إلى أن المعركة لا تزال في بداياتها، وأن لدى السيد "حسن نصرالله" قُدرات مهمة جداً، مُبدية أملها ألا يُري الكيان تلك القدرات.

صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية هي الأخرى نقلت في 36 سبتمبر 2024 عن مراسلها العسكري أن مدى صواريخ الحزب وجودتها خلال الأيام الأولى من معركة "السجل المفتوح" لا يعكسان قُدراته الكاملة، فهو لم ستخدم سوى 10 % من قدراته، وهذا اعتراف واضح بتفوق قدراته العسكرية على عكس ادعاء متحدث جيش العدو بالقضاء على 50 % من قدرات الحزب الصاروخية.

حزب الله في 2024، ليس كحزب الله في 2006، والعدو يعي هذا جيداً، ويُدرك أكثر من غيره بأن المقومات التي يمتلك الحزب تؤهله للاستمرار في حرب طويلة الأمد، تُسبب للاحتلال أضراراً جسيمة، دون أن يخسر الحزب كثيراً، وهو ما يتطلب من القوات العبرية جهوزية عسكرية وتكتيكية عالية، والصهاينة والأميركان على قناعة بأن سر ثبات حماس في المفاوضات السياسية مُتصل بالتطور النوعي لأداء المقاومة الإسلامية المساندة في لبنان.

الحزب جاهز لكل السيناريوهات في حال اختار العدو توسيع الحرب، هذا التفوق يُعطيه مساحة واسعة للمناورة السياسية، وعدم إتاحة الفرصة للعدو الصهيوني لفرض شروطه في المفاوضات التي يقودها الموفد الأميركي "آموس هوكشتاين"، والذي صار دوره بمثابة "قطع وصل" بين مرحلة النار وإطفائها على أرضية القرار 1701.

استخدام صحيفة "نيويورك تايمز" في يونيو 2024 كلمة "تبادل الضربات" لتوصيف التصعيد المتسارع في جبهة الإسناد اللبنانية، اعتراف صريح وجلي بقوة وبسالة وشراسة

المقاومة اللبنانية في مواجهة عربدة وغطرسة وجبروت العدو الصهيوني.

التفوق المهاري والقتالي والتقني للمقاومة الإسلامية اللبنانية وصمودها الأسطوري في العام الأولى من عملية طوفان الأقصى، تعزز بقائمة طويلة من الإنجازات الإستراتيجية التي سيكون لها أثرها في مسيرة النضال ضد العدو الصهيوني ورعاته وحماته، منها:

1 - احتواء وإحباط مفاعيل خطط الكيان الصهيوني ما بعد طوفان الأقصى، التي يحاول وداعمه الأميركي التهويل بها، لابتزاز شعوب المنطقة ودولها.

2 - إنتاج واقع استراتيجي وإقليمي نقيض لما يتوقعه العدو الصهيوني ورعاته.

3 - إعادة تثبيت المقاومة اللبنانية مكانتها كقوة ردع ودفاع عن لبنان بالصورة التي تريدها وليس كما يفرضها العدو الصهيوني، والحفاظ على توازن القوى وتوازن الردع، وتحسينهما لمصلحة محور المقاومة، وهذا سيكون له دور مفصلي في رسم مستقبل لبنان وحلحلة قضاياه الحدودية العالقة مع العدو الصهيوني.

4 - إنهاك الكيان العبري ومنظومته الأمنية والعسكرية وإضعافها بشهادة قادته ووسائل إعلامه، وهذا الإنجاز من أهم أوراق القوة بيد المقاومة في الحرب الشاملة، وربما في المواجهة الأخيرة.

5 - تركيز المقاومة اللبنانية في الأشهر الأولى من عمليات الإسناد على استهداف أبراج المراقبة والرادارات على طول الشريط الحدودي مع العدو، كان له أهمية كبيرة في ارباك العدو وإلحاق خسائر مادية وبشرية به، وإبقائه في أعلى حالات التأهب، بما لذلك من أهمية في تخفيف الضغط عن غزة.

6 - التصعيد التدريجي والتراكمي لعمليات جبهة الاسناد اللبنانية، وتعدد وسائلها وتنوع أسلحتها، كشف العدو أمنياً في شماله، وجعله يتكبد خسائر كبيرة بشرية وعسكرية واقتصادية.

7 - النجاح في تشكيل مسار ضاغط على مؤسسة القرار والجيش العبري، وتفويت الفرصة على العدو لحسم المعركة في غزة.

توازن الرعب والردع والخراب:

لم يكن لكلمة "توازن الرعب والردع" دلالة لولا المقاومة الإسلامية اللبنانية التي أجبرت في 25 مايو2000 العدو الصهيوني على الانسحاب من الجنوب (1100 كيلو متر مربع)، نهائياً، باستثناء مزارع شبعا (27 كيلو متر مربع) بعد عقدين من البسط والسيطرة الصهيونية الاستعمارية، واسقطت في عدوان يونيو 2006 آخر أوراق الجيش العبري بعد ستة عقود من تفاخره الفرعوني بعدم وجود قوة في الأرض يُمكنها قهره، لكن رجال الله في المقاومة الإسلامية اللبنانية فعلوها، ومرّغوا أنفه في التراب، وهاهم اليوم يكررون صفعاتهم الحيدرية لذلك الكيان الأرعن.

كان للانتصار الاستراتيجي والتاريخي على العدو الصهيوني في حرب يوليو 2006 بجنوب لبنان، الفضل في إرساء أسس جبهة المقاومة الموحدة والمتضامنة، والتأسيس للانتصارات اللاحقة على أرض فلسطين المحتلة خصوصاً في قطاع غزة.

وبسبب البطولات الخالدة التي سطّرها رجال المقاومة اللبنانية منذ تبلور مشروعهم الجهادي التحرري في العام 1982 ومروراً بحربي لبنان الأولى والثانية، أصيب رُعاة الكيان الصهيوني وأدواتهم في الداخل اللبناني بالرعب والقلق، بالتوازي مع بدء المخططات الشيطانية لمحاولة نزع سلاح المقاومة وتجريدها من عوامل القوة التي اكتسبتها خلال تاريخها النضالي.

فسارعت واشنطن بعد أحداث الثلاثاء الأسود 11 سبتمبر 2001، الذي نسجت خيوطه التآمرية مع الصهاينة، لوضع المقاومة اللبنانية على قائمة المطرودين من رحمتها ووسمتها بالإرهاب، وفرضت على قادتها قائمة طويلة من العقوبات وقيدت تحركاتهم الخارجية وجففت منابعهم التمويلية، وعملت على استغلال وتوظيف المنظمات الدولية لخدمة أجندتها فأصدرت الأمم المتحدة قرارين سيظلان وصمة عار في جبين هذه المنظمة الكسيحة الهزيلة، هما القرار 1559 الصادر في العام 2004 والقاضي بنزع سلاح المقاومة، والقرار 1701 الصادر في 11 أغسطس 2006 والقاضي إلى جانب تجريد المقاومة من سلاحها، مطالبتها بالانسحاب إلى ما وراء نهر الليطاني، وإيكال مهمة مراقبة الحدود اللبنانية مع الشمال الفلسطيني المحتل للقوات الدولية التي لم تعمل شيئاً لحماية سكان الجنوب اللبناني منذ أول تواجدٍ

لها في الحدود اللبنانية الجنوبية عام 1948و حتى الولادة الجديدة لمولودها اليونيفيلي في العام 2006، بل ظلت على الدوام حامي أمين للصهاينة ومبرر رجيم لجرائمهم بحق أبناء الجنوب وانتهاكات العبارنة المتناسلة لسيادة وأجواء ومياه لبنان.

ولأن العدو الصهيوني ورعاتهم فشلوا في الفصل بين المقاومة وسلاحها في العقدين الماضية رغم هالة القرارات الأممية الداعمة، ها هو الجزار "نتنياهو" اليوم يُلقي بكل ثقله العسكري في الجنوب قتلاً وتدميراً للبشر والشجر والحجر على أمل ليس تجريد المقاومة من سلاحها، لأنه يعلم أن هذه الأمنية ضربٌ من الخيال بل على الأقل دفعها إلى ما وراء الليطاني، لكن ما عجز كيانه عن تحقيقه في العشرين العام الماضية، وهو في أوج قوته، لن يناله اليوم وهو يعيش أضعف حالاته، وقوى المقاومة تُحيط به من كل الجهات، ومقاومة لبنان أصبحت من القوة والمنعة ما يجعله عاجزاً حتى عن مجرد التفكير بالاقتراب من الحدود اللبنانية، فكيف بنزع سلاح مقاومتها الإسلامية.

معادلة توازن الرعب التي نجحت المقاومة في فرضها على العدو، بفضل سجل زاخر من بطولات ونضالات رجالها الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وصدقوا شعب المقاومة الوفاء، وصدقوا دولتهم الحماية لحدودها وسيادتها، ها هم اليوم يجترحون معادلة جديدة أكثر وجعاً وإيلاماً وتأثيراً على العدو، هي معادلة "توازن الخراب"، بعد أن كان الجنوب اللبناني وحده من يدفع ثمن الاعتداءات الصهيونية من دماء أبنائه واقتصادهم وزراعتهم وبنيتهم التحتية، ها هي مستعمرات الشمال الفلسطيني المحتل اليوم ونُزلائها من قُطعان الكيان الصهيوني ومؤسساتهم واقتصادهم وبنيتهم التحتية، يشربون من ذات الكأس الذي جرعوا اللبنانيين سمومه لأكثر من أربعة عقود، وهذه واحدة من كرامات طوفان الأقصى المبارك.

دُرة تاج اقتصاد العدو الشمالية تتهاوى:

يعتبر العدو الشمال الفلسطيني المحتل قلعته الحصينة ودرعه الحامي وعينه الساهرة على حماية كيانه في محيط جغرافي لافظ ورافض له، ولمشارعيه الاستعمارية التوسعية ولوجوده غير الشرعي في المنطقة، وهي بوابة السعد الأولى لدخول قُطعان مستوطنيه إلى فلسطين، لذا لها إلى جانب أهميتها الموقعية والاستراتيجية والاقتصادية، رمزيتها في ذاكرته الإجرامية.

أولاً: الأهمية الاقتصادية:

تمتاز مناطق شمال فلسطين المحتلة بخصوبة أراضيها وارتفاعها وجمال طبيعتها وغزارة أنهارها وعيونها وينابيعها، وثراها بالمناظر الطبيعية الجاذبة للسياح، وهو ما جعلها المركز الاقتصادي الرئيسي للكيان ودُرة تاج اقتصاده، والخزان الرئيسي لمياهه، والمركز الرئيسي للزراعة والصناعة، والمصدر الرئيسي للأمن الغذائي، وبها شبكة واسعة من المستعمرات، والمئات من المنشآت الصناعية والتجارية، والآلاف من المشاريع الإنتاجية والاستثمارية.

وتُعد منطقة الجليل بحسب مركز الاتحاد للأبحاث والتطوير العبري "يوفيد"، المصدر الرئيسي للأمن الغذائي في الكيان، حيث تمده بـ 80 % من إنتاج الدواجن، و40 % من انتاج الحمضيات، و95 % من التفاح، و80 % من مخزون القمح والحبوب.

وبها أكثر من 30 مصنعاً لإنتاج النبيذ، وترفد مزارع النحل خزينته بـ 1.1 مليار دولار سنوياً، ناهيك عن الأهمية السياحية والمصانع الغذائية.

وبها العشرات من المصانع والمخازن والمنشآت الاقتصادية، منها:

60 % من منشآت تكرير النفط والغاز.

40 % من منشآت انتاج الكهرباء.

13 منشأة من أهم مصانع صيانة الأعطال المتعلقة بالأمونيا.

45 % من المصانع التي تنتج الدواجن.

40 % من المصانع التي تنتج اللحوم.

ناهيك عن وجود أكبر مصنع في العالم لتصنيع المعادن الصلبة.

وضع حزب الله هذه المنطقة في مرمى نيرانه، سلب العدو أهم مورد لبقائه، وتحدث تقييم عبري عن الخسائر الصهيونية المتوقعة في المقدّرات الاقتصادية بشمال فلسطين المحتلة في حال اندلعت مواجهات شاملة مع حزب الله، نُشر في 29 يوليو 2024، عن وجود 132 منشأة اقتصادية بها، القيمة المالية الإجمالية للخسائر الأولية المحتملة في حال قرر العدو شن عملية واسعة في منطقة جنوب الليطاني 156.4 مليار دولار، موزعة على النحو التالي:

- الصناعات الكيميائية 21 مصنع، بقيمة 30.4 مليار دولار.
- التكنولوجيا المتقدمة 21 مصنع، بقيمة 76.1 مليار دولار.
- محطات الكهرباء 15 مصنع، بقيمة 9.7 مليار دولار.
- الصناعات الطبية 20 مصنع، بقيمة 15.3 مليار دولار.
- الصناعات الغذائية 25 مصنع، بقيمة 12.2 مليار دولار.
- الصناعات المعدنية والثقيلة 17 مصنع، بقيمة 9.5 مليار دولار.
- مصانع إعادة التأهيل والصيانة 13 مصنع، بقيمة 3.2 مليار دولار.

ثانياً: الأهمية العسكرية والإستخباراتية:

تقع هذه المنطقة على امتداد حدودي يبلغ نحو 120 كيلو متر قُبالة سورية ولبنان، وبهذه الدولتين قوى مقاومة وأنظمة معادية للمشروع التوسعي الصهيوني، على رأسها حزب الله ونظام "بشار الأسد" وفصائل المقاومة الفلسطينية في مخيمات الجنوب اللبناني، وأشدها خطراً "حزب الله" لما يمتلكه من قدرات عسكرية واستخباراتية متفوقة.

موقعها الجيوستراتيجي، جعل منها مركزاً مهماً لتحصين حدود العدو، ومرصداً عسكرياً واستخباراتياً على لبنان وسورية، وبها أهم قواعد العدو، ويحرسها 5 فرق عسكرية، لما لها من تأثير كبير على عمق دولة كيانه ومستقبلها أمنياً وعسكرياً وسياسياً واقتصادياً وديمغرافياً،

لـذا يحـرص على تعزيـز قدراتهـا والحفاظ عليها ضمن سـقف عسـكري متفوق.

ومـن أهـم المؤسسـات العسـكرية والأمنيـة في تلـك المناطـق، القيـادة العسـكرية الشـمالية، وهـي قيـادة إقليميـة مركزهـا مسـتعمرة مدينـة صفـد، يخضـع لهـا النشـاط العسـكري في لـواء الشـمال، وتختـص بمتابعـة العمليـات العسـكرية في سـورية ولبنـان، ويتركـز نشـاطها العملياتي والاسـتخباراتي في الجليـل والجـولان المحتلـين وجنـوب لبنـان.

ويوجـد بهـذه المنطقـة 6 فـرق عسـكرية، هـي: فرقـة الجليـل "الفرقـة 91"، وفرقـة الجـولان "الفرقـة 210"، والفرقـة 36، والفرقـة 99، وفرقـة الاحتيـاط 146، وفـرق حراسـة المسـتوطنات الشـمالية، وأضـاف العـدو في مـارس 2024 لـواء "هماريـم" المعـروف باسـم "الجبـال"، وهـو متخصـص بالقتـال في التضاريـس الصعبـة والمناطق الجبليـة، يتمركز في منطقتي جبل الشـيخ وجبـل دوف، اللذيـن يشـكلان مفصلاً عـلى الحدود اللبنانية السـورية عند تقاطـع الفرقتين 91 و210، ومؤخـراً تـم نقـل فرقتـين من قطاع غـزة لتعزيز عمليـة التصعيد مع المقاومـة اللبنانية.

وتقاتـل عـلى الجبهـة الشـمالية مجموعـة مـن وحـدات المُشـاة والمدفعيـة والألوية، منهـا: لواء غـولاني، واللـواء المدرع السـابع، واللواء المـدرع 188، والفرقة 282 من فيلـق المدفعية، ومجموعة مـن كتائب الاسـتطلاع، وبها شـبكة عنكبوتية مـن أجهزة وأبـراج الرصد والرقابة الاسـتخباراتية.

ويتواجد بالجليل العديد من القواعد العسكرية العبرية، أهمها:

- قاعدة رامات ديفيد الجوية، وهي أكبر قواعد العدو بالشمال.
- قاعـدة مـيرون، وهـي المركـز الرئيسي للمراقبـة وتنظيـم العمليـات العسـكرية والتشـويش الإلكـتروني.
- قاعـدة أفيفيـم، تضـم وحـدات مدفعيـة ثقيلة، مهمتهـا تقديم الدعـم الناري للقـوات المنتشرة عـلى طـول الحدود.
- قاعدة زرعيت، مخصصة لمهام الاستطلاع.
- مستودع عيلبون، مخصص لتخزين قذائف المدفعية النووية والألغام النووية.
- ثكنة برانيت، يقع بها مقر قيادة الفرقة 91.

وفي الجولان المحتلة:

- قاعدة نفح، تضم مقر قيادة فرقة الجولان وقيادات عسكرية أخرى.

- قاعدة تسنوبار، تقدم خدمات لوجستية، وتضم مستودع تسليح ومركز ذخيرة للمدفعية.

- قاعدة يردن، تضم مقر قيادة المجمع الحربي للفرقة 210.

- مركز استطلاع جبل حرمون، يقوم بمهام تجسسية واستخباراتية.

- موقع القنيطرة لوحدات المدفعية وفرق الاستطلاع.

وتدعم هذه الشبكة المرعبة من القواعد والتشكيلات العسكرية والأمنية والاستخباراتية، العديد من القواعد العسكرية البحرية، منها:

قاعدة حيفا البحرية، بها المقر الرئيسي لبحرية العدو، ومقر غواصات الدولفين القادرة على إطلاق صواريخ كروز القابلة لحمل رؤوس نووية.

قاعدة عتليت البحرية، بها مقر وحدة النخبة البحرية لجيش العدو "شايطيت 13"، ومنها تنطلق مهام عسكرية واستخباراتية خاصة.

وكل هذا المؤسسات والقواعد العسكرية أصبحت هدفاً يومياً للمقاومة اللبنانية.

ثالثاً: الأهمية الديموغرافية وألغامها:

حرص الكيان على ملئ مستعمرات الشمال والجولان المحتل بالمستوطنات، من أجل تغيير التركيبة السكانية فيها لصالح كيانه، ومنح قُطعانها "قيمة وطنية استثنائية" في الثقافة العبرية، باعتبارهم المؤسسين الأوائل لتلك المستعمرات، والأكثر تمسُّكاً بالأرض، والجدار البشري الحامي لحدود الكيان أمام التحديات المباشرة والاشتباكات المستمرة.

ورغم أن النزوح في تلك المستعمرات خلال فترات الصراع طوعي، لكنه بعد طوفان الأقصى المبارك كان أشد حدة واتساعاً، ما تسبب في فراغ العشرات من مستعمراتها وفرار أكثر من 100 ألف من قطعان مستوطنيها، وخواء الكثير من مدنها وعلى رأسها كريات شمونة وصفد، وشل الحياة فيها، وعزوف 40 % ممن تم إجلائهم عن العودة إلى منازل بعد

انتهاء الحرب بحسب استطلاع صهيوني محلي، و10 % أبدوا رغبتهم مغادرة شمال فلسطين المحتلة بشكل دائم.

وهذا يترتب عليه العديد من الأخطار على مستقبل مخططات العدو المتعلقة بالتغيير الديمغرافي في تلك المناطق لصالحه، كما أوجد التدهور الأمني والاقتصادي والاجتماعي في الشمال حالة من العصيان بين رؤساء مستعمراتها، من أهم محطاته دعوتهم في مايو 2024 للانفصال الأحادي عن دولة كيانهم، وإعلان قيام "دولة الجليل".

وتسبب تهجير مستوطنيها بصُداع للكيان الصهيوني يُعادل صُداع أسراه في غزة حسب رئيس وزرائه، وهو لا يملك القدرة على إعادة الأسرى والمستوطنين، باللجوء إلى القوة مهما كانت المكابرة وكان حجم الإنكار، والوقت يضغط عليه، والحل الوحيد وقف العدوان على غزة وقبول شروط المقاومة للتفاوض على تبادل الأسرى، وما عدا ذلك هلاك لأسراه، وشتات دائم لقُطعان مستعمراته الشمالية، وخسائر فلكية متوالية لاقتصاده وأمنه وجيشه.

إصرار العدو على مواصلة حربه في غزة وتحول جبهة الشمال إلى حرب مفتوحة زاد من نقمة مستوطني مستعمرات الشمال وغضبهم، واتهام قيادتهم بالتمييز العنصري بين مواطنيهم في مستعمرات الشمال ومغتصبة تل أبيب بشهادة أحد أعمدته الصحفية: "الحكومة الإسرائيلية تركت مستوطني الشمال كالبط في حقل الرماية مقابل صواريخ حزب الله في الشمال المُهمل، الغضب وصل بهم إلى اعتبار أنّ إسرائيل استخدمت سكان الشمال كبيادق بيد الحكومة والجيش مقابل حزب الله، وفي النهاية عندما يستيقظون في الحكومة الإسرائيلية، فلن يتبقّ شيء من الشمال من أجل القتال عليه" .

من هنا نفهم أهمية ضربات حزب الله المسددة على مستعمرات الشمال الفلسطيني المحتل، وما ترتب عليها من خسائر فادحة لا يجرؤ العدو على الإفصاح عنها، خوفاً من تزعزع ثقة شعبه بقيادته السياسية وجيشه.

الهجمات المتبادلة:

شهدت الفترة "8 أكتوبر 2023 - 15 مارس 2024" نحو 4733 هجمة متبادلة، منها 3952 هجمة صهيونية على جنوب لبنان، و781 هجمة للمقاومة الإسلامية اللبنانية على شمال على شمال فلسطين المحتلة.

65 % من الهجمات خلال الفترة "7 أكتوبر 2023 - 15 مارس 2024"، قصف مدفعي أو هجوم صاروخي، و25 % ضربات جوية أو من طائرات بدون طيار، بحسب رصد مشروع بيانات مواقع وأحداث النزاع المسلح "ACLED"، و138 عملية اعتراض لصواريخ حزب الله من جانب العدو الصهيوني، و7 عمليات اعتراض لمسيرات أو صواريخ صهيونية من جانب المقاومة اللبنانية.

ونفذ العدو خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - 30 مايو 2024" نحو 5000 هجمة على جنوب لبنان، شملت قصفاً جوياً، وقنابل مُضيئة أو حارقة، وقذائف فوسفورية، وإطلاق نار، وانصب تركيزه على النبطية والجنوب وبعلبك الهرمل والبقاع وجبل لبنان.

وارتفعت عمليات حزب الله في الفترة "8 أكتوبر 2023 - 31 مايو 2024"، إلى "1994 - 2000" عملية، 46 % منها ضد البنية التحتية المدنية والمناطق المدنية بحسب ادعاء معهد "علما" العبري، وزاد عدد هجماته في مايو 2024 بنسبة 36 %، بحسب القناة العبرية 12، وتطورت العمليات حتى عمق 15 كيلو متر، بحسب معهد "علما" العبري.

وسجلت المنصة الوطنية للإنذار المبكر، التابعة للمجلس الوطني للبحوث العلمية بلبنان خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - 21 مايو 2024"، نحو 4841 اعتداء صهيوني، منها 4377 قصف وغارات، و175 قنابل مضيئة أو حارقة، و140 قذائف فوسفورية، و88 إطلاق نار، و24 قذائف لم تنفجر.

جغرافياً تجاوز العدو خطوط قواعد الاشتباك حيث وصل القصف إلى مدينة بعلبك والبقاع الغربي بعمق 100 كيلو متر، وصيدا بعمق 60 كيلو متر عن الحدود اللبناني.

وبلغت الصواريخ والمسيرات التي أطلقتها المقاومة الإسلامية اللبنانية على مغتصبات شمال فلسطين المحتل خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - أغسطس 2024" نحو 7750 صاروخاً

ومسيرة، منها أكثر من 7550 صاروخ و200 مسيّرة، وتضاعف العدد بعد تدشين معركة السجل المفتوح بشكل مضطر في الثلث الأخير من سبتمبر 2024، بمتوسط 300 صاروخ ومُسيّرة يومياً، غطت كامل الشمال الفلسطيني وصولاً إلى أبواب تل الربيع/ "تل أبيب".

وكشف الاعلام العبري في 23 سبتمبر 2024 عن إطلاق حزب الله 9 آلاف صاروخ منذ فتح جبهة الاسناد اللبنانية في 8 أكتوبر 2023.

انتقاء المقاومة أهدافها كان دقيقاً للغاية وموجعاً للعدو بصورة لم يعتدها منذ حرب لبنان الثانية 2006، ما جعله يتصرف بهستيرية غير مسبوقة، ولم يكن أمامه للتغطية على ما لحقه من خسائر فاقرة، سوى الانتقام من المواطنين الأبرياء في جنوب لبنان وصولاً إلى ضواحي بيروت، قتلاً وتدميراً كعادته، دون أي احترام لأخلاقيات الحروب.

في هذه الفقرة سنكتفي بالتوقف أمام أهم الضربات المتبادلة بين مقاومة أتقنت الاحتراف والأخلاق وعدو همجي مجرد من الأخلاق الإنسانية.

أكتوبر 2023، تسجيل 438 هجوم صهيوني، مقابل 90 - 177 هجوماً لحزب الله،

30 أكتوبر 2023، إسقاط حزب الله مسيّرة عبرية بواسطة صاروخ أرض جو فوق منطقة شرق الخيام، وسقطت داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

نوفمبر 2023، تسجيل 707 هجوم صهيوني، مقابل 113 - 250 هجوم لحزب الله.

2 نوفمبر 2023، إسقاط حزب الله مسيّرة عبرية بصاروخ أرض - جو في أجواء قريتي المالكية وهونين.

5 نوفمبر 2023، إسقاط حزب الله مسيّرة عبرية بصاروخ أرض - جو في أجواء النبطية.

18 نوفمبر 2023، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز إلبت هرمز 450 بواسطة صاروخ أرض جو فوق منطقة إصبع الجليل.

ديسمبر 2023، تسجيل نحو 868 هجوم صهيوني، مقابل 156 - 306 هجوم لحزب الله، وشهد هذا الشهر هدنة مدتها أسبوع "24 نوفمبر - 30 نوفمبر"، هي الأولى والأخيرة بالتزامن مع هدنة مماثلة في قطاع غزة كانت الأولى والأخيرة، خرقها العدو منذ يومها الأول.

2 ديسمبر 2023، إسقاط مقاتلة عبرية مسّيرة صديقة في منطقة الجليل.

يناير 2024، تسجيل نحو 743 هجوم صهيوني، مقابل 136 - 254 هجوم لحزب الله، وأطلقت المقاومة الإسلامية في لبنان نحو 344 صاروخاً ومسيّرة، ومن أبرز أحداثه اغتيال العدو الصهيوني في 2 يناير 2024 بالضاحية الجنوبية لبيروت القيادي في حركة حماس الشيخ المجاهد "صالح العاروري"، و6 من القادة الفلسطينيين، ورد حزب الله بإطلاق 62 صاروخاً على قاعدة "ميرون الجوية" الصهيونية.

فبراير 2024، تسجيل 851 هجوم صهيوني، مقابل 184 - 229 هجوم لحزب الله، ونفّذ 7 عمليات تسلُّل لطائرات بدون طيار إلى الشمال الفلسطيني المحتل.

10 فبراير 2024، سيطرة حزب الله على مسيرة عبرية من طراز سكايلارك.

26 فبراير 2024، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز هرمز 450 بصاروخ أرض جو فوق إقليم التفاح.

29 فبراير 2024، عثور الجيش اللبناني على مسيرة كواد كابتر عبرية تحمل منشورات في منطقة اللبونة.

مارس 2024، تسجيل 345 هجوم صهيوني، مقابل 102 - 208 هجوم لحزب الله، ونفذ الحزب 85 عملية تسلُّل لطائرات بدون طيار، كما شن العدو غارات جوية على قرى بعلبك في البقاع على بُعد 100 كيلومتر عن الجنوب متجاوزاً قواعد الاشتباك، واستهدف جرود الهرمل قرب الحدود مع سورية، شمال شرقي لبنان.

أبريل 2024، تسجيل 238 هجوماً لحزب الله، ونفذ 42 عملية تسلل لطائرات بدون طيار.

وارتفاع هجمات حزب الله بنسبة 36 % من شهر لأخر بمتوسط 10 عمليات يومياً منذ أبريل 2024، وفق رصد وكالة الأناضول التركية لبيانات الحزب.

6 أبريل 2024، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز إلبت هرمز 900، فوق الأراضي اللبنانية.

22 أبريل 2024، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز إلبت هرمز 450 بصاروخ أرض جو في أجواء منطقة العيشية، جنوب لبنان.

مايو 2024، تسجيل 325 هجوماً لحزب الله على الشمال الفلسطيني المحتل، و85 عملية

تسلل لطائرات بدون طيار، وإطلاقه نحو 1000 صاروخ ومسيرة.

15 مايو 2024، قصف طائرة بدون طيار تابعة لحزب الله منطاد "سكاي ديو" على بُعد 21 ميلاً من الحدود، قُدِّرت قيمته بنحو 230 مليون دولار، تم تصميمه على ارتفاع عالي لتعزيز قُدرات الدفاع الصاروخي الصهيوني من خلال الكشف عن التهديدات القادمة، مثل الطائرات بدون طيار والصواريخ، على مدى يصل إلى 250 كيلو متر.

30 مايو 2024، إسقاط القبة الحديدية بالخطأ مُسيرّة صديقة فوق مغتصبة شلومي في المنطقة الشمالية.

يونيو 2024، أطلقت المقاومة الإسلامية في لبنان نحو 855 صاروخاً ومسيرّة.

1 يونيو 2024، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز هرمز 900، سقط حطامها في منطقة دير كيفا.

10 يونيو 2024، إسقاط حزب الله مسيرة عبرية من طراز هرمز 900 - كوخاف، بصاروخ أرض - جو في الأجواء اللبنانية.

17 يونيو 2024: سقوط مُسيرّة سكاي رايدر في ريف القنيطرة بالجولان السوري.

يوليو 2024، بلغت هجمات المقاومة الإسلامية في لبنان على شمال فلسطين المحتلة 259 هجوماً، بواقع 8.3 هجوماً يومياً، وأطلقت 1091 صاروخاً ومسيرة.

أغسطس 2024، شن حزب الله وقوى المقاومة الإسلامية في لبنان 281 هجوماً على شمال فلسطين المحتلة، بواقع 9 هجمات يومياً، ما أسفر عن مقتل 3 صهاينة وإصابة 30 آخرين.

وفي 25 أغسطس 2024، أطلقت المقاومة أكثر من 340 صاروخ غراد و20 طائرة انتحارية بدون طيار على شمال فلسطين المحتلة، وهي جزء من الرد على اغتيال العدو الصهيوني القيادي في حزب الله المجاهد الكبير "فؤاد شكر" 30 يوليو 2024.

شهدت الفترة 15 - 25 أغسطس 2024، هجمات مكثفة على مغتصبات العدو الصهيوني في الشمال.

ومن أهم محطات أغسطس إطلاق حزب الله عملية الأربعين، والتي صادفت في أربعينية الإمام الحسين بن علي عليه السلام، وكانت رداً على اغتيال المجاهد الكبير السيد "فؤاد

شكر"، وشملت قائمة الأهداف:

- قاعدة غليلوت الاستخبارية العسكرية المسماة شعبة أمان وفيها الوحدة 8200، تبعد عن لبنان 110 كيلو متر وعن حدود مدينة تل أبيب 1500 متر.

- عدد من المواقع والثكنات في الجليل والجولان.

سبتمبر 2024، شهد تصاعُداً كبيراً في عدد الهجمات المتبادلة، خصوصاً بعد إطلاق حزب الله عملية الحساب المفتوح.

20 سبتمبر 2024، ضرب العدو الضاحية الجنوبية بقنبلة ثقيلة موجهة وخارقة للتحصينات GBU – 28، وهي واحدة من أكبر القنابل الثقيلة في العالم، وتناقلت وسائل الإعلام الصهيونية عن تزويد أميركا الكيان بشحنة عاجلة من القنابل الثقيلة وزن الواحدة منها طن، ما أحدث دماراً هائلاً راح ضحيته أكثر من 37 شهيد بينهم 3 أطفال و7 نساء و67 جريح و23 مفقود، وارتقى في هذا الهجوم الإرهابي الجبان نحو 17 شهيداً من قادة وضُباط وجنود قوة الرضوان، أبرزهم المجاهد الكبير "إبراهيم عقيل" والمجاهد الكبير "أبو حسين وهبي".

21 سبتمبر 2024، اسقاط المقاومة اللبنانية طائرة هرمز في بحر عدلون ومسيرة في منطقة حاصبيا.

إطلاق حزب الله في 24 سبتمبر 2024 نحو 300 صاروخ، واستهدافه بسرب من المسيرات الانقضاضية مقر وحدة المهام البحرية "الشييطت 13"، واعتراف مصدر عسكري صهيوني بإلقاء 2000 قنبلة على لبنان، وزن الواحدة 1000 كيلو جرام من المتفجرات، وتحول مغتصبة "صفد" إلى مدينة فارغة من السكان، بعد أن جعلها حزب الله هدفاً يومياً لعملياته.

معركة الحساب المفتوح:

إطلاق الشيخ "قاسم نعيم" معركة الحساب المفتوح "كسر العظم" في 22 سبتمبر 2024، وأوضح بأن المقاومة لن تكتفِ بالرد المماثل على جرائم العدو كما جرت العادة وفقاً لقواعد الاشتباك التي رسمتها المقاومة منذ إطلاقها عمليات المساندة للمستضعفين في غزة 8 أكتوبر 2023، بل التأطير لمعركة جديدة مع العدو أسماها بمعركة "الحساب المفتوح".

ومن أهم مخرجاتها رفع حزب الله مدى الاستهداف إلى 125 كيلو متر في العمق الفلسطيني المحتل، ووصول صواريخه إلى مستعمرات غرب الضفة الغربية وصفد وحيفا وتل أبيب الكبرى، وتوعد الكيان الصهيوني بتوجيه ضربات على أهداف تابعة لحزب الله في جميع أنحاء لبنان، بلغ مداها 120 كيلو متر، وغطت كامل مناطق جنوب لبنان، وتحدث مراسل إذاعة العدو الصهيوني في 23 سبتمبر 2024 عن امتداد الهجمات المتبادلة إلى "100 - 120 كيلو متر مربع"، ولم يستبعد أن يكون ذلك معادلة جديدة لقواعد الاشتباك خلقها حزب الله.

وتُعد هجمات العدو في الثلث الأخير من شهر سبتمبر 2024 الأكثر شراسة وعدوانية ودموية وتدميرية، واستخدم في هجماته قنابل يزد وزنها على الطن، ناهيك عن القنابل الفسفورية وكلها محرمة دولياً.

تصعيد معركة الحساب المفتوح أصاب الصهاينة بالصدمة والذعر والخوف والرعب، وتحدثت هيئة البث العبرية في 22 سبتمبر 2024 عن تسبب الرشقة الأولى لحزب الله في ارتفاع عدد المصابين بالصدمات النفسية في أوساط الصهاينة إلى 225 %، وإطلاق صفارات الإنذار في 74 مغتصبة صهيونية شمالية بعمق 50 كيلو متر داخل شمال الأراضي الفلسطينية المحتلة وصولاً إلى مغتصبة "العفولة"، ودخول أكثر من 300 ألف مستوطن إلى الملاجئ.

الرشقة الصاروخية طالت الأول قاعدة رامات دافيد العسكرية، وهي إحدى ثلاث قواعد جوية رئيسية في الكيان، ولها أهمية استراتيجية لجهة لبنان وسورية حيث تنطلق منها طائرات العدو الحربية والتجسسية، ويحيط بها منظومة دفاع صاروخية وجوية متطورة.

استخدمت المقاومة صواريخ فادي 1 - 2 في قصفها، إلى جانب قصف مجمعات الصناعات العسكرية لشركة رفائيل، وهذه الشركة تُعتبر قبلة صهاينة العرب، ونجحت في إبرام صفقات

بعشرات المليارات مع الإمارات والبحرين والمغرب، وصفقات سيبرانية غير مباشرة مع السعودية.

وادعت تقديرات المؤسسة الأمنية العبرية في 23 سبتمبر 2024 القضاء على نصف ترسانة حزب الله الصاروخية، لكن سرعان ما تكشفت كذبتها في ظل تواصل انهمار صواريخ الحزب على مغتصبات الشمال ووصولها إلى مناطق في العمق لأول مرة منذ العام 2006، حيث اعترف الصحفي العبري ومراسل القناة العبرية 12 "يارون أفراهام" بأن كيانه لم يدمر 50 % من صواريخ حزب الله، وأن تقديرات مؤسسات كيانه الأمنية مُبالغٌ فيها.

وهذا يُذكرنا بتصريحات ناطق جيش تحالف العاصفة خلال الأيام الأولى للعدوان على اليمن، عندما كرر الإعلان عن تدمير 95 % من قُدرات القوات الموالية لأنصار الله في اليمن، بالتزامن مع ارتفاع وتزايد وتيرت الهجمات الصاروخية على دول العدوان ومرتزقتهم، والكشف المستمر عن رفد صنعاء جبهاتها بترسانة جديدة من تصنيع مجاهديها، ما جعل ناطق التحالف وقوى العدوان مسخرة عالمية.

واليوم يحاول الكيان الصهيوني الاستفادة من التجربة التهريجية لحليفه السعودي في محاولة بائسة لتهدئة الرأي العام الصهيوني والحفاظ على ثقته بمؤسسته العسكرية، واستثمار التحالف الحاكم في الكيان هذا النوع من التصريحات لضرب خصومه السياسيين في الداخل.

كما سارع الرئيس السابق لمجلس الأمن القومي العبري "يعقوب عميدرور" دعوة كيانه للتعامل بواقعية على المعادلات الجديدة التي فرضها حزب الله: "سمعت بعض الأشخاص يتحدثون أننا سنحتفل بالقضاء على حزب الله قريباً، هذا ليس واقعياً ولا يمت للواقع بصلة، لسنا قريبين حتى من بداية تدمير قدرات حزب الله، نحن بعيدون جداً جداً عن هزيمة حزب الله أو سلبه قُدراته".

وكشف العدو عن ضرب 1300 هدف لبناني، وشن 1000 غارة، وإمطار لبنان بأكثر من 1400 صارخ في 23 سبتمبر 2024 فقط، ورفع الرقم في 25 سبتمبر 2024 إلى 2000 هدف.

الهجمات المتبادل في اليوم الأول للحساب المفتوح كانت على مدى "100 - 120 كيلو متر" في عمق الطرفين، وزادت مُدِّياتها منذ تدشين المقاومة الإسلامية في لبنان عملياتها

المساندة لغزة في 8 أكتوبر 2023 بدءاً من 5 كيلو متر على الحدودين ضمن قواعد اشتباك رسمها حزب الله، اعتمدت على عوامل التدرج والتدحرج والمفاجئة تبعاً لردت فعل الكيان الصهيوني، ووصلت ذروتها في 28 أغسطس 2024 بتجاوز سقف استهداف خط النار في العمق الفلسطيني المحتل 35 كيلو متر مربع، وما بعد هجمة 20 سبتمبر 2024 الصهيونية الإرهابية على ضاحية بيروت الجنوبية والتي تسببت في ارتقاء عدد من قيادات حزب الله شهد المجال الجغرافي لخطوط النار ارتفاع متسارع في مدياته وصلت إلى 125 كيلو متر لأول مرة منذ العام 2006.

وشملت استهدافات حزب الله في الأيام الأولى لمعركة الحساب المفتوح:

- قاعدة ومطار رامات ديفيد العسكري جنوب حيفا 23 سبتمبر 2024، وتسببت الهجمات المتوالية للمقاومة في خروج مدارج إقلاع الطائرات الحربية عن الخدمة.
- مستوطنات الضفة الغربية.
- مقر قيادة الفيلق الشمال في قاعدة عين زيتيم.
- مجمعات الصناعات العسكرية لشركة رافائيل في منطقة زوفولون شمال مغتصبة مدينة حيفا .
- قاعدة تمركز احتياط فرقة الجليل وخازنها اللوجستية في قاعدة عميعاد.
- المخازن الرئيسية للمنطقة الشمالية في قاعدة نيمرا.

واستهدف في 24 سبتمبر 2024 العديد من المؤسسات العسكرية الهامة، منها:

- مطار مجيدو العسكري غرب العفُولة.
- قاعدة ومطار رامات ديفيد العسكري جنوب حيفا.
- قاعدة عاموس العسكرية.
- مصنع المواد المتفجرة بمنطقة مغتصبة "زخرون" على بُعد 60 كيلو متر من الحدود اللبنانية.

وطالت صواريخه في 25 سبتمبر 2024، مقر ووكر الموساد في مستعمرة تل ابيب.

هجمة البيجرات القاتلة:

شهدت المواجهات بين جبهة الإسناد اللبنانية والعدو الصهيونية، تطوراً مُرعباً في أدوات وأسلحة القتال، استخدم فيها الهجمات السبرانية لقتل الأبرياء في لبنان، على أمل أن يُحقق من عجز عن نيله بترسانته العسكرية، من تلك الهجمات الدامية تفجيرات الآلاف من أجهزة البيجر المفخخة في 17 سبتمبر 2024، وفي اليوم التالي قام بتفجير الآلاف من أجهزة الاتصال اللا سلكية "آيكوم" اليابانية، ما تسبب في استشهاد العشرات وإصابة المئات من الأبرياء، واندلاع النيران في 60 منزلاً ومحلاً تجارياً و15 سيارة.

اللافت في هذا النوع القذر من أدوات القتال اعتراف وسائل إعلام العدو بوجود طائرة تابعة لسلاح الجو الأميركي مُخصصة للحرب الإلكترونية قُبالة السواحل اللبنانية، وهذا يؤكد الشراكة المباشرة للعدو الأميركي ربيبته في جرائمها.

انفجار البيجرات أتى بعد ساعات من إعلان مجلس حكومة الاحتلال المصغّر إضافة هدف جديد إلى أهداف الحرب، هو "إعادة سكان شمال الكيان إلى منازلهم"، بعد تزايد ضغوط مستوطني مستعمرات الشمال على حكومة الكيان، وتزايد مطالبهم بما يُسمى بالعودة الأمنة، والتي تتطلب دفع حزب الله إلى ما وراء الليطاني.

صحيفة "يسرائيل هيوم" العبرية اعتبرت هذا الهجوم "أكبر هجوم استباقي في التاريخ، كما حدث في حرب عام 1967"

وعدّه الكاتب العبري "رون بن يشاي": "ضربة معنوية، وليست استراتيجية، أظهرت لحزب الله مدى قابلية اختراقه استخباراتيا وسيبرانيا"، ومع ذلك أقر بأن ضربة كيانه "لن تردع حزب الله، ولن تُغير الواقع، ولن تُعيد سكان الشمال إلى منازلهم بأمان".

وكان العدو يأمل من وراء هذا العمل الإرهابي الجبان:

1 - الفصل بين الجبهتين اللبنانية والفلسطينية، وإيقاف الأولى، وتحدث الكاتب العبري "تسفي برئيل" في 27 أغسطس 2024 عن خوف كيانه من الدخول في حرب مفتوحة مع حزب الله، وأن أقصى ما يريده كيانه "إخراج حزب الله من الحرب اللعينة".

2 - ضرب بيئة المقاومة اللبنانية وإحداث شرخ بينها وبين حاضنتها الشعبية والاجتماعية.

3 - ضرب بنية المقاومة اللبنانية وقطع خطوط التواصل بين أعضاء حزب الله قيادة ومقاومة، وإحباطهم، وتعطيلهم جسدياً، من أجل تنفيذ مخطط استعماري صهيوني أضخم.

4 - جر لبنان إلى مواجهة عسكرية شاملة أو استدراج المقاومة الإسلامية اللبنانية إلى رد فعل يمكن لكيانه استخدامه كمبرر لشن هجوم بري على لبنان وجر أميركا للمواجهة المباشرة.

واستبقه السفاح "نتنياهو" بالتهديد: "نحن بصدد عملية واسعة وقوية في الجبهة الشمالية، الجيش الإسرائيلي يسعى لتصعيد متدرج على الجبهة الشمالية".

ارهاصات عديدة استبقت هذا التصعيد الخطير، أهمها نقل العدو بعض وحداته العسكرية من غزة إلى الشمال، وإعلان قادته انتقال مركز الثقل إلى الشمال.

كما كشفت صحيفة الاخبار اللبنانية في 11 سبتمبر 2024 عن تخطيط جيش العدو لعملية عسكرية برية يدخل من خلالها إلى مناطق الجنوب والجنوب الغربي لسورية والتقدم شرقاً باتجاه عمق لبنان من أجل قط الطريق بين البقاع وجنوب لبنان، وفي 5 سبتمبر 2024 عقد الأميركان والصهاينة اجتماعاً، لمناقشة الوضع في لبنان، من أهم مخرجاته مطالبة العدو الصهيوني بانسحاب قوة الرضوان مسافة 10 كيلو متر على الأقل من الحدود، وطالب وزير مالية العدو الصهيوني في 4 سبتمبر 2024 بوجوب إخضاع حزب الله جنوب الليطاني وانشاء منطقة عازلة وإقامة مغتصبات صهيونية في الجنوب اللبناني، لذا كان هجوم الثلاثاء الأسود على بشاعته مجرد محاولة بائسة لتركيع حزب الله، سرعان ما تبخرت أمام صمود اللبنانيين والتفافهم حول مقاومتهم.

الخسائر الصهيونية:

يفرض العدو تعتيم كبير على خسائره في كل حروبه وأخرها حربه مع حزب الله، وما يتم تسريبه من أرقام ذات طابع سياسي لا تتجاوز نسبتها 1 % من الحقيقة، والهدف من ذلك:

1 - الحفاظ على معنويات جنوده.

2 - الحفاظ على ثقة قُطعان شعبه في جيشه.

ومع ذلك فما ترشح عن خسائره خلال العام الأول من مواجهته في الجبهة الشمالية، صادم، خصوصاً وأننا أمام كيان يمتلك من القوة ما لا يمتلكها أي كيان أخرى، ويحظى بدعم ورعاية أباطرة العالم الإمبريالي، وهو ما يجعل من تلك الأرقام المترشحة وقد تحدثنا عن بعضها في طيات محاور الملف، ذات دلالة كبيرة في العرف العسكري لا سيما وأننا أمام مواجهة غير متكافئة، طرفها الأول حركة مقاومة محلية يقودها حزب محلي، وطرفها الثاني كيان دولة تمتلك أخر ما انتجته مصانع الأسلحة العالمية ولديها تقنية استخباراتية هي الأقوى في العالم لكنها تفقر للعقيدة القتالية التي يتمتع بها مقاومون نذروا أنفسهم في سبيل كرامة شعوبهم وعزتها ورفعتها.

أولاً: الخسائر البشرية:

كشف تقرير إحصائي أعدته صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية استناداً إلى معلومات عن المركز الوطني للمعلومات التابع لرئاسة وزراء الاحتلال الصهيوني عن بعض خسائر الكيان في مغتصبات شمال فلسطين المحتلة خلال الفترة 8 أكتوبر 2023 - 14 أغسطس 2024، تحدثت عن مقتل 44 صهيوني منهم 19 عسكرياً و24 مدنياً ومواطناً هندياً واحداً، وإصابة 271 منهم 141 عسكرياً وأمنياً و130 مدنياً.

وتحدث الإعلام الحربي في المقاومة اللبنانية عن سقوط 750 صهيوني بين قتيلٍ وجريح خلال الفترة "أكتوبر 2023 - مايو 2024"

قناة الميادين اللبنانية أكدت في 25 أغسطس 2024 عن مصادر أوربية وصفتها بالموثوقة

مقتل 22 صهيوني من وحدة الاستخبارات 8200، وإصابة 74، في ضربة عملية الأربعين، وهذا حصاد يومٍ واحد، ولنا أن تخيل العدد الحقيقي لقتلاه في السنة الأولى للطوفان المبارك.

وكشف الكاتب الكويتي "ناصر الدوسري" في تغريدة له في سبتمبر 2024 عن مقتل 60 صهيونياً وإصابة أكثر من 700 صهيوني في شمال فلسطين المحتلة وتحول حيفا إلى مدينة شبه خالية من السكان.

السيد "حسن نصر الله" تحدث في يوليو 2024 عن 9254 مصاب صهيوني حتى منتصف يوليو 2024، بينهم 3000 بترت أطرافهم، و650 أصيبوا بحالة شلل، و185 أصيبوا بالعمى الكامل، ومعاناة عدة آلاف من صدمات نفسية حادّة، وهذا الرقم يشمل الذين خرجوا من الخدمة نهائياً باعتراف الاحتلال.

الضربات المستمرة لحزب الله على شمال فلسطين المحتلة خلقت بيئة طارة لليهود من مستعمرات الشمال، من أهم نتائجها نزوح 62480 مستوطن إلى وسط وجنوب فلسطين المحتلة، حتى 11 أغسطس 2024، و63500 مستوطن أخلوا منازلهم بالشمال حديثاً بحسب ناطق حكومة الاحتلال في تصريح بتاريخ 25 سبتمبر 2024.

43 مستوطنة حدودية أُخليت بأمر رسمي، وبشكلٍ كلّي، باستثناء كريات شمونة إخلاء شبه كلّي، و14 مستوطنة تم إخلاء غالبية مستوطنيها رغم عدم صدور أمر رسمي، وإخلاء 20 مستوطنة جُزئياً.

واعترفت رئيسة وزراء العدو السابقة "نفتالي بينيت" في 22 سبتمبر 2024 بإجلاء كيانها 80 ألف مستوطن من شمال فلسطين المحتلة، معتبرة ذلك أمر مخزي وغير مقبول، وتحدث رئيس الكيان الغاصب "إسحاق هرتسرغ" عن تدمير المقاومة اللبنانية قرى وبلدات مغتصبات الشمال، وإجلاء كيانه 100 ألف مستوطن من تلك المغتصبات، وتحدث الإعلام الحربي للمقاومة عن تهجير ما يقرب من 230 ألف مستوطن من 43 مستوطنة شمالية في شعاع 5 كيلو متر.

ثانياً: الخسائر المادية:

رغم دقة توصيف حزب الله عملياته بالإسنادية وليس بالمعركة المباشرة مع العدو، وبالتالي كانت عملياته منضبطة وضيقة جغرافياً، لكنها ذات تأثير كبير في تدمير مدن مستعمرات الشمال الفلسطيني المحتل، وتهجير سكانها، وشل الحياة فيها، وتحويلها إلى أطلال خاوية على عروشها.

وبسبب هذه الاستراتيجية الذكية للمقاومة اللبنانية، سعى العدو للتغطية على فشله إلى فرض رقابة عسكرية صارمة على خسائره في الشمال، وليس لأي صحفي وإعلامي حرية العمل أو النشر في خط المواجهة، بهدف الحفاظ على معنويات الجنود وتماسك الجبهة الداخلية.

وتعتبر مستعمرات الشمال درة تاج الاقتصاد العبري، وأحد أركانه اقتصاده القومي، وأحد مصادر قوته، ويعمل الغرب بكل قوته على خلق اقتصاد في الكيان يتسيَّد اقتصاديات دول المشرق، كون الكيان يمُثل قاعدة عسكرية متقدمة لحماية المصالح الغربية في المشرق العربي، لكن رغم الدعم الأميركي والغربي السخي منذ نشأت الكيان، سرعان ما بدأ هذا الاقتصاد بالتهاوي عند أول اختبار حقيقي للعبة الحرب النفسية، والتي تمكنت المقاومة اللبنانية من تحويله إلى كابوس مُرعب يقض مضاجع الصهاينة.

المتحدث باسم حكومة العدو الصهيوني اعترف في 23 سبتمبر 2024، بنجاح الحزب في الحاق الضرر بكيانه: "صواريخ حزب الله أدت إلى خسائر ضخمة في شمال إسرائيل"، وأضاف موقع قناة "i24NEWS" العبرية: "إسرائيل انخرطت في أغلى حرب في تاريخها"، ورأت صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية، 8 يناير 2024 أن: "إسرائيل تمرّ بواحدة من أهم حروبها، .. آثارها ملموسة بوضوح في كل مناحي الحياة، والتوقّعات الاقتصادية، والمجتمع ككلّ".

كما يعاني الكيان من نقص حاد في الدبابات والذخيرة بالشمال، ويعترف جيشه لأول مرة في الحرب: "إننا نفتقر إلى الكثير من الدبابات المتضررة والذخيرة" بحسب صحيفة "يديعوت أحرونوت" العبرية.

وسبق للسيد "حسن نصر الله" تهديد الكيان: "إذا جاءت دباباتكم إلى لبنان لن تُعانوا من نقص لأنّه لن تبقَ لكم دبابات".

رقمياً، قالت هيئة البث العبرية أن تكلفة الهجمات على لبنان يوم 24 سبتمبر 2024 بلغت 173 مليون دولار، ولنا أن نتخيل الرقم الفلكي لخسائر عام كامل من المواجهات.

وسجلت مغتصبات شمال فلسطين المحتلة خسائر بقيمة مليار و600 مليون دولار، كما انخفضت نسبة المبيعات فيها خلال الفترة "أكتوبر - ديسمبر 2023" إلى أكثر من 70 %، وارتفعت أسعار المواد الغذائية بنسبة 30 %، وانخفض حجم قطاع السياحة إلى 74 %.

وشهد الكيان الصهيوني خلال الفترة "أكتوبر 2023 - يوليو 2024" تدهور واستنزاف اقتصادي غير مسبوق في تاريخه، من أهم مدخلاته:

تجاوز نسبة العجز المالي 7.6 % من الناتج المحلي الإجمالي ما قيمته 39.77 مليار دولار، وارتفاع الدين الداخلي إلى 300 مليار دولار، مع استمرار سياسة رفع الفوائد وزيادة المخاطر على السندات الداخلية، وتراجع نسبة النمو إلى الصفر، رغم ارتفاع الإنفاق الحكومي إلى 81 مليار دولار.

هروب 37 % من الشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا إلى الخارج، وخسارة هذا القطاع نحو 15 - 20 مليار دولار، وتجميد عقود 30 مليار دولار، وتوقف الإنتاج بنسبة 56 %، وتثبيت إفلاس 46 - 60 ألف شركة، ويرفد مجال التكنولوجيا خزينة العدو بـ 18 % من ناتجه المحلي، و50 % من صادراته الخارجية.

انخفاض عدد السيّاح من 5 ملايين إلى 277 ألفاً، وإيقاف 125 شركة تعاملها مع مطار بن غوريون، ويرفد القطاع السياحي في الشمال خزينة الكيان بـ 20 مليار دولار سنوياً بحسب وكالة بلومبرغ الأميركية، وخسائر القطاع السياحي 305 ملايين دولار دخل مباشر و700 مليون دولار إيرادات مفقودة في دوائر دعم السياحة.

وتراجعت الايرادات الزراعية بالشمال بقيمة 3.5 - 5 مليار دولار، وسجل القطاع الزراعي حتى أغسطس 2024، خسائر بقيمة 265 مليون دولار، والمحاصيل الغذائية 272 مليون دولار خلال الأشهر الستة الأولى من الحرب، والسياحة مليار و33 مليون دولار، ودفعت سلطة ضرائب العدو حتى أغسطس 2024 تعويضات لشركات السياحة المتضررة في مغتصبات الشمال بقيمة 408 ملايين دولار.

وبلغت طلبات التعويض التي تلقتها سلطات الاحتلال من قُطعان مستوطنيها في مغتصبات الشمال عن الأضرار التي لحقت الممتلكات والمباني 4378 طلباً، ووفقاً لتقديرات مصلحة الضرائب العبرية.

كما فقد 29000 صهيوني بالشمال الفلسطيني عملهم في القطاع الزراعي، وتسببت ضربات المقاومة اللبنانية في إشعال 790 حريقاً، أتت على 158000 دونماً، منها 90460 دونماً في الجولان المحتل و49915 دونماً في الجليل الأعلى.

ناهيك عن تدمير عدد من المؤسسات المدنية والقواعد العسكرية بالشمال وتضرر 1000 منزل، وإصابة 400 منزل بشكل مباشر في مغتصبة "كريات شمونة" فقط بحسب رئيس سلطتها المحلية.

ومن الخسائر العسكري:

1 - إسقاط المنطاد التجسسي العملاق "تل الشمايم".

2 - إسقاط عدد من المسيرات المتقدمة تكنولوجيا والباهظة الثمن، وخصوصاً من نوع هرمز 900.

3 - تدمير الكثير من القواعد العسكرية ومعدات الرصد والتجسس المتاخمة للمنطقة الحدودية مع لبنان داخل عمق لا يقل عن 10 كيلو متر، وامتد الدمار مؤخراً إلى عمق 120 كيلو متر داخل الكيان.

4 - إجبار الجيش العبري على إبقاء عدد من فرقه النوعية عند الحدود مع لبنان، تحسباً لأي تصعيد مفاجئ في هذه الجبهة، وتوجيه العدو ربع قواته الجوية ونصف دفاعاته الصاروخية وثلث قواته اللوجستية باتجاه لبنان.

تزايد ضربات جبهات الاسناد اللبنانية والعراقية واليمنية أدخلت العدو الصهيونية في دوامة من حرب الاستنزاف، وهو يحاول من خلال اندفاعه إلى الجبهة اللبنانية البحث عن مخرج للإفلات من هذه الحرب التي أنهكته وباتت تهدده بتفككه والتلاشيه.

الخسائر اللبنانية:

ارتقاء أكثر من 1800 شهيد لبناني، بينهم 61 من غير اللبنانيين حتى 20 أغسطس 2024، و330 شهيد من مجاهدي حزب الله خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - 30 مايو 2024"، و18 من حركة أمل، و13 من الجهاد الإسلامي، و15 من حماس، وجندي من الجيش اللبناني وآخر من قوى الأمن الداخلي، و100 شهيد من المدنيين، وفق رصد وكالة الأناضول التركية.

وتم تسجيل قرابة 6000 جريح منذ 8 أكتوبر 2023، منهم أكثر من 500 مصاب في أسبوع واحد و69 شهيداً بسبب الهجمات الصهيونية "17 - 23 سبتمبر 2024".

وتجاوز عدد النازحين من الجنوب 200 ألف نازح على خلفية تصاعد وتيرة الهجمات المتبادلة بين المقاومة اللبنانية والعدو الصهيوني بحسب رئيس لجنة الطوارئ اللبنانية في 36 سبتمبر 2024، 90 ألف لبناني نزحوا حديثاً بينهم 40 ألف موزعين على 284 مأوى بحسب الهجرة الدولية في تصريح لها بتاريخ 25 سبتمبر 2024، وكان العدد خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - 20 أغسطس 2024"، نحو 110099 شخصاً، ويرتفع يومياً باطّراد، بحسب بيان لمكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية بتاريخ 17 أغسطس 2024.

وتسبب العدوان العبري في تدمير أكثر من 4000 وحدة سكنية بشكل كلي، و20000 وحدة سكنية بشكل جُزئي، واندلاع الحرائق خلال الفترة "8 أكتوبر 2023 - 30 مايو 2024" في 15 مليون متر مربع، ووقوع خسائر كبيرة في أشجار الزيتون والسنديان والأشجار المثمرة، وإلحاق أضرار جسيمة بممتلكات المدنيين، وتدمير المساحات الزراعية والغابات، وأعرب رئيس الوزراء اللبناني "نجيب ميقاتي" في 4 أبريل 2024، عن نيته إعلان جنوب لبنان منطقة طوارئ زراعية، حيث خسر 75 % من المزارعين اللبنانيين دخلهم، وخسر لبنان 20 - 25 % من الإنتاج الزراعي حتى يوليو 2024.

السيناريوهات والتوقعات

في 3 نوفمبر 2023، خرج السيد "حسن نصر الله" ليتحدث لأول مرة منذ انطلاق عملية الطوفان، مباركاً جهود المقاومة الفلسطينية وعمليتها المباركة، ورابطاً مستوى تحول الحرب في غزة إلى حرب إقليمية بعاملين:

1 - قيام الاحتلال الصهيوني بالتهجير القسري لسكان غزة.

2 - توسيع الاحتلال عملياته لتدمير حماس وفصائل المقاومة الإسلامية الفلسطينية الأخرى.

وربط أمر التصعيد بوقف الدعم الأميركي للكيان الصهيوني، وأوضح بأن جميع الخيارات مطروحة وكل الاحتمالات واردة.

هدف قيادة جبهة الاسناد اللبنانية من وراء عملياتها المتصاعدة في الشمال الفلسطيني في غاية الوضوح منذ بداية فتح جبهة لبنان وهو إيقاف الحرب العبرية الظالمة على غزة وليس جلبها إلى لبنان، من خلال مشاغلة الاحتلال الصهيوني وإجبار جيشه على البقاء مُستنفراً وقلقاً على الحدود الشمالية، لكن تطور الأحداث، واتجاه العدو لنقل ثقله العسكري إلى الشمال واشعال جبهتها، وضع المنطقة على مفترق الطرق.

تساؤلات عديدة عما ينتظر المشرق العربي، ومألات الحرب الدائرة بين قوى محور المقاومة والكيان الصهيوني ومن ورائه أميركا والغرب، بالتوازي مع تسارع الاحداث بصورة تنذر بخروج الأمور عن سيطرة العطارين الإقليميين والدوليين، واتساع رقعة المواجهات العسكرية، وتحولها إلى حرب إقليمية وربما شاملة تؤطر لحرب عالمية ثالثة، خصوصاً بعد تكشُّف ترابط الأحداث من المشرق العربي إلى الفضاء الروسي الأوكراني.

ما يجري في المشرق العربي بحسب مدير مركز لندن للاستراتيجية الإعلامية "أحمد رمضان"، أكبر من الكيان الصهيوني الغاصب وأبعد من لبنان، فالسفاح "نتنياهو" المُثخن بالجراح في غزة أعجز من أن يفعل ما يُنسب إليه، والحدث أكبر من قدراته، وهناك ثلاث رسائل يسعى الأميركان لتمريها من البوابة اللبنانية:

1 - تغيير المشهد القائم في لبنان منذ العام 1982، وصياغة ميثاق سياسي ليس فيه قوة مسلحة .

2 - تحويل إيران إلى دولة بلا أذرع، وبلا سلاح نووي، تنأى بنفسها عن روسيا، وتنخرط في منظومة أمن إقليمية متفق عليه.

3 - انتهاء حروب المستقبل بين الأميركان وحلفائهم في الغرب والروس والصينيين وحلفائهم في المشرق قبل أن تبدأ، وتحول التكنولوجيا إلى أساس للمواجهة والحسم الأمني وانتهاء الحرب التقليدية، ولم تكن هجمة البيجرات والنقّالات القاتلة، سوى مقدمة لحرب أكثر قذارة وتدميراً وأقل تكلفة، كانت لبنان المحطة الأولى لاختبار فعاليتها.

وهذا يعني ان ما يجري في المشرق العربي ليس صراع ثنائي بين العرب والصهاينة بل صراع دولي غايته إعادة ترتيب المشهد الدولي برمته تقوده دول كبرى، تم استباقه بتصفيات وسيلية، والرسائل وصلت لعدة دول، وهناك اجتماعات أمنية وعسكرية مكثفة لرصد التحولات الاستراتيجية، ومآلات ما يجري، وأين سيحصل الانفجار القادم، لكن فشل المحاولات الصهيونية والأميركية في العام 2006، تمرير مشروع الشرق الأوسط الجديد أو الكبير لا فرق، كفيلٌ بإحباط لبنان مجدداً هذا المشروع الشيطاني الاستعماري الجديد.

تصورات وسيناريوهات عديدة طرحت نفسها على طاولة المنظرين، حول مآلات الحرب المفتوحة بين حزب الله والكيان الصهيوني، منها:

1 - استمرار المواجهات ضمن سقف القصف الحدودي المتبادل، مع احتمالية حدوث تصعيد نسبي على الجانبين في إطار منضبطة قواعد الاشتباك، وانتظار وقف إطلاق النار في غزة وانتهاء الحرب، وهذا يعني ارتباط أي هدنة موقتة في غزة بهدنة مماثلة على صعيد الجبهة اللبنانية، كما جرى في نوفمبر 2023، وفُرص هذا الطرح اليوم متلاشية إن لم تكن منعدمة، خصوصاً في ظل إصرار الراعي الأميركي والعطار الفرنسي على فصل مساعي التهدئة في لبنان عن غزة.

2 - هدوء نسبي وانسحاب متدرج من التصعيد على صعيد الجبهة اللبنانية، دون إعلان رسمي بذلك ودون التوصل لأي اتفاق في لبنان أو غزة، وقد شهدناً بعضاً من ذلك خلال أشهر الطوفان، لكن سرعان ما تكشّف أنها مجرد استراحة محارب، بسبب غلبة مصالح السفاح الصهيوني "نتنياهو" السياسية على مصالح كيانه القومية، وهو ما تسبب ليس بمنع الجدية لخفض التصعيد بل وافشال الدعوات المطالبة بالهُدن الإنسانية.

3 - قيام أحد طرفي الصراع بتوجيه ضربة قوية لخصمه، وهو ما بدا واضحاً على خلفية اغتيال العدو الصهيوني القيادي في حزب الله "فؤاد شكر" وما تلاه من اغتيالات طالت قاد كبار في الحزب، استدعت رداً مماثلاً من المقاومة اللبنانية، وبالتالي اتساع رقعة وحجم المواجهة بين الطرفين بما ينذر بحرب شاملة قد تجر في طريقها العديد من الأطراف الإقليمية، وما نراه اليوم يسير في هذا السياق.

4 - نجاح المساعي الدبلوماسية الأميركية والفرنسية في التهدئة والتفاهم مع لبنان دولة ومقاومة، وهذا لا يزال دونه الكثير من العقبات خصوصاً مع إصرار الوسطاء على الفصل بين الجبهتين اللبنانية والفلسطينية، وطرحهم شروطاً غير مقبولة من المقاومة ومن العدو الصهيوني فيما يتعلق بتطبيق بنود القرار الدولي 1701 الصادر في 11 أغسطس 2006.

5 - قبول حزب الله، تحت ضغط الضربات الصهيونية، وكثافة الضغوط السياسية، الانسحاب إلى ما وراء نهر الليطاني، وهذا مُستبعدٌ، لأنه يعني خيانة قائمة طويلة من الدماء الطاهرة التي قدمتها المقاومة وشعبها، وإقرار بالهزيمة، والتوقيع على شيك مفتوح، يمنح العدو الاستمرار في استباحة الجنوب اللبناني، والاستمرار في احتلال أراضيه في مزارع شبعا وكفر شوبا وقرية الغجر.

شبح الحرب الشاملة:

في الخطوط الرئيسية على الأقل خلال الفترة "أكتوبر 2023 - أغسطس 2024"، حرص طرفي الصراع على عدم اتساع رقعة المواجهات، فحزب الله لم يكن يريد توسعة الحرب لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية تتعلق بالداخل اللبناني، والسفاح "نتنياهو"، لا يريد في الإعلام توسعة الحرب لأسباب تتعلق بعلاقته المتوترة مع معارضة الداخل ومخاوفه المتزايدة من انفراط عقد تحالفه الحكومي الهش، ومخاوفه من ذهاب كيان إلى انتخابات برلمانية مبكرة يعلم يقيناً أنها لن تكون في صالحه، ناهيك عن معارضة قيادات الجيش الصهيوني توسعة الحرب لأسباب تتعلق بالأمن القومي للكيان خصوصاً مع الفشل الذريع في غزة وعدم تحقيق أياً من الأهداف التي أعلنتها المنظومة السياسية والأمنية لتبرير العدوان على غزة، وبالتالي فمن يعجز في غزة المُحاصرة والمُدمرة فهو أكثر عجزاً وفشلاً في لبنان، كما أن توسيع الحرب يعني فتح العديد من الجبهات ضد الكيان بما لذلك من تداعيات قاتلة على أمن واستقرار ومستقبل هذا الكيان اللقيط والمُصطنع.

وهناك مخاوف كبيرة في الكيان الصهيوني من تحول الحرب الظالمة على غزة إلى حرب إقليمية شاملة، وتزداد هذه المخاوف بصورة متزايدة من اشتعال جبهة الشمال الفلسطيني، وتجاوز المواجهات الاستنزافية الحدودية مع حزب الله إلى مواجهات مفتوحة.

ويخشى الصهاينة من إحداث تدهور الأمور إلى حربٍ شاملة، تغييراً دراماتيكياً في ميزان القوى بالمشرق العربي تصب في مصلحة القوى المناوئة للمشروع الصهيوني، لكن في الواقع يمارسون كل العوامل التي تساعد بتسريع تحول الأمور إلى حرب شاملة لا تُبقِ ولا تذر.

الهجمات السيبرانية الإرهابية التي شنها العدو الصهيوني على لبنان وما رافقها من اغتيالات طالت عدداً من قادة حزب الله، يتناقض مع تصريحات قادة العدو بعدم رغبتهم في اتساع رقعة المواجهات، وتحولها إلى حرب شاملة، ما يؤكد بأن وجهة العدو مستمرة في التصعيد، لأنه يرى نفسه أمام حرب وجودية هي الأخطر على كيانه منذ زراعة غدته السرطانية في المشرق العربي، وبالتالي فقرار الحرب الشاملة على لبنان بحسب الدكتور "حسن نافعة"، تم اتخاذه في يونيو 2024، وما شهده يونيو ويوليو من حراك دبلوماسي غربي أميركي كان مجرد محاولات ليس للتسوية السياسية بل لتهيئة ظروف إقليمية وعالمية

أفضل لضمان تحقيق هذه الحرب الأهداف المرجوة منها، والمتمثلة أساساً بإبعاد حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني.

الكيان الصهيوني اعتبر عملية البيجر القاتل والنقّال القاتل واغتيال عدد من قيادات قوة النخبة بالضاحية بداية لمرحلة عسكرية أوسع واعتبرها الأميركان بداية لعمل عسكري كبير ضد لبنان، وبحسب قناة "كان" العبرية: "إسرائيل تجر حزب الله بالقوة إلى حرب واسعة النطاق"، والغاية من ذلك جر أميركا لمشاركة الصهاينة زارهم في البيدر اللبناني ودفع قوات المقاومة الإسلامية اللبنانية إلى ما وراء نهر الليطاني وإقامة منطقة عازلة وجدار عازل على عمق 10 كيلو متر داخل الأراضي اللبنانية

العدو الصهيوني عمل أيضاً من خلال استفزازاته المتكررة ومسلسل اغتيالاته المتنقلة وأخطرها تصفية المجاهد الفلسطيني الكبير "إسماعيل هنية"، على جر إيران إلى المواجهات المفتوحة والمباشرة، وبالتالي جر أميركا للتدخل المباشر، واتساع رقعة الصراع، لكن الإيرانيين فوتوا عليه الفرصة، وفضلوا استعمال سياسة "الصبر الاستراتيجي".

الهجمات الإرهابية السيبرانية على لبنان، هي الأخرى حاول العدو من خلالها استفزاز حزب الله كي تتدخل أميركا في الحرب بحسب الروسي "لافروف"، دون جدوى.

عملياً، أميركا مُشاركة في الحرب منذ يومها الأول سواء لجهة التسليح والدعم اللوجستي والاستخباراتي، أو لجهة حماية الكيان من صواريخ قوى محور المقاومة في اليمن والعراق، أو لجهة ابطال الحراك الدولي المعارض لحربي العدو في غزة ولبنان.

حزب الله وقادة محور المقاومة يعون جيداً عواقب دخول أميركا الحرب إذا فُتِحت الجبهة الشمالية على مصراعيها، وتجاوزت الخطوط المرسومة لها، وهم أمام اختبار تاريخي حاسم، فإما تنفيذ وحدة الساحات والجبهات، أو الامتناع عن الحرب خشية من عواقبها على لبنان وإيران وسورية والمنطقة، وما يعنيه ذلك من هزيمة معنوية وسياسية كبرى لحزب الله وإيران ولخيار المقاومة.

كما أن المحور يعي تماماً أن هزيمة حماس والجهاد الاسلامي وأطياف الفعل الفلسطيني المقاوم، سيجعل حزب الله الهدف الثاني للكيان الصهيوني كما هو حاصلٌ اليوم، لأن استمراره قوياً في ظل امتلاكه ترسانة كبيرة من الأسلحة ونفوذاً كبيراً في لبنان يُهدد بتكرار ما

فعلته المقاومة الفلسطينية في غزة، ويمنع الصهاينة من مواصلة تطبيق مخططاتهم لتصفية القضية الفلسطينية، وتسريع إقامة "إسرائيل الكبرى"، وما يعنيه ذلك من ضم الضفة الغربية المحتلة، وتهويدها، وطرد أكبر عدد ممكن من أهلها وسكانها الأصليين.

وفي هذا السياق، لا يمكن استبعاد كُلي لسيناريو إقدام الكيان الصهيوني على ضرب إيران، مع أنه ضعيف وغير مُرجح، وذلك بالتركيز على ضرب المنشآت النووية الإيرانية.

خروج الكيان الصهيوني الغاصب منتصراً في حربه ضد غزة، وتمكُّنه من القضاء على المقاومة الفلسطينية، سيجعله أكثر جُرأة لتكرار ما جرى في غزة مع لبنان وتغيير قواعد الاشتباك مع حزب الله، وهذا سيمنح الاحتلال أوراق قوة جديدة تُساعده على حسم عدد من النقاط الخلافية حول الحدود مع لبنان والأراضي المحتلة، التي امتنع عن حسمها حتى اللحظة لتجنب التصعيد مع حزب الله.

هذه الأمور مجتمعة تضع المنطقة أمام حرب وجودية مصيرية لكل أطراف الصراع، قد نكون أمام حرب استنزاف طويلة الأمد، دون الوصول إلى الحرب الشاملة على الأقل خلال الأشهر المتبقية من العام الجاري، انتظاراً لما تؤول إليه الانتخابات الرئاسية الأميركية.

ما نراه بعد انطلاق ضربات الحساب المفتوح أكبر بكثير من حرب استنزاف وأقل بقليل من حرب شاملة، فنحن بحسب وزير خارجية لبنان الأسبق " ناصيف حتى"، أمام تصعيد مستمر من حيث الكثافة النارية وجغرافية القتال وطبيعة الأهداف، وقابل للانزلاق إلى حرب مفتوحة في أي لحظة.

وهناك أسباب عديدة تحول دون وصول المنطقة إلى الحرب الشاملة، منها بحسب الدكتور " حسن نافعة":

1 - امتلاك حزب الله قوة نيران هائلة تُمكِّنه من إلحاق دمار غير مسبوق بالقدرات العسكرية والاقتصادية والبنى التحتية للكيان الصهيوني، وهذا يعني أننا سنكون أمام دمار متبادل.

وتحدثت التقديرات الصهيونية عن قُدرة الحزب على إطلاق "2500 - 3000" قذيفة صاروخية يومياً من مختلف الأنواع والأعيرة.

وتوقع العقيد العبري المتقاعد "رونان كوهين"، قُدرة حزب الله على القتال لفترة طويلة، والقدرة على تجديد مخزونه الصاروخي خلال الحرب، والحفاظ على مدى النيران في مواجهة الهجوم الصهيوني الجوي، وهذه ركيزة أساسية لم يواجها جيش العدو من قبل.

2 - صعوبة تصديق التقارير الإعلامية التي تُؤكد حصول الكيان الصهيوني على ضوء أميركي أخضر لشن الحرب على حزب الله، وخصوصاً أن احتمال تحولها إلى حرب إقليمية شاملة ليس وارداً فحسب، وإنما هو مُرجَّح أيضاً، ولأن إدارة بايدن تواجه مأزقاً مُستحكِماً في جبهة الحرب الأوكرانية، وتواجه في الوقت نفسه تحدياً استراتيجياً قاسياً في جبهة الصراع في بحر الصين الجنوبي، لذا سيكون من الحُمق الشديد أن تسمح باندلاع حرب شاملة في منطقة لها فيها مصالح هائلة، لا شك في أنها ستُصبح معرّضة لخطر شديد، وتوجد فيها قواعد عسكرية أميركية متعددة، لا شك في أنها ستصبح معرّضة للتدمير الجزئي أو الكلي، وخصوصاً في حال دخلت إيران طرفاً مباشراً في هذه الحرب.

3 - غياب أي تصور لمرحلة ما بعد "اليوم التالي"، لا في قطاع غزة ولا في جنوبي لبنان، كما أن عودة الكيان إلى احتلال قطاع غزة وجنوب لبنان، في ظل المعادلات الإقليمية والدولية الراهنة، هو ضرب من جنون مُطبق، لن تستطيع أي حكومة صهيونية، مهما بلغت درجة غرورها، أن تتعامل مع كل ما يترتب عليه من آثار أو تداعيات.

على صعيد الأهداف، يأمل العدو من وراء التصعيد في الجبهة اللبنانية، تحقيق عدة أهداف، منها:

1 - رفض العودة إلى الوضع الذي كان سائداً قبل 8 أكتوبر 2023.

2 - إبعاد قوة الرضوان عن الحدود، تحدث العدو في البداية عن إبعاد قوات المقاومة اللبنانية إلى شمال نهر الليطاني، ثم تراجع واشترط ابتعادها 10 كيلو متر من الحدود.

3 - سحق حزب الله، على طريقة سحق حماس حالياً وحزب الله في العام 2006.

4 - جر الحكومة اللبنانية لتوقيع اتفاق سلام على غرار اتفاق 17 مايو 1983، يضمن للكيان الصهيوني اليد العليا في الداخل اللبناني من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه.

وهذه الأمور شبه مستحيلة في ظل الوضع السياسي الصهيوني المفكك والوضع الدولي

الـذي لا يمنـح الكيـان الغطـاء الـذي تمتـع به خـلال حروبه السـابقة ضـد لبنان، خصوصـاً بعد العزلـة الدوليـة المتزايـدة لهـذا الكيـان اللقيـط بسـبب مجـازره المروعة في قطـاع غزة.

عجـز الكيـان في غـزة ودخولـه في حـرب اسـتنزاف غـير معروفـة الأفـق مـع قـوى المقاومـة الفلسـطينية، يجعلـه عاجـزاً عـن شـن حرب شـاملة في لبنان، وبالتالي اسـتمرار تحكـم حزب الله برقعـة الشـطرنج واسـتمرار سـيناريو حرب الاسـتنزاف، لأسـباب عديـدة، منها:

1 - الفشل الذريع للعدو الصهيوني في قطاع غزة.

2 - عـدم امتلاكـه الجهوزيـة المطلوبـة للدخـول في حـرب شـامل قـد تجـر أطـراف عديـدة في المشرق العـربي وتفتـح عـلى العـدو جبهـات أخـرى لا قبـل لـه بهـا.

3 - تطلـب الحـرب الشـاملة جـر أمـيركا إليهـا وهي لا زالـت حتـى الآن تُفضـل إدارة الصراع عن بُعـد، ورغـم محاولات العدو الصهيـوني لجر إيران إلى الحرب، واتخـاذ ذلك ذريعة للدخول الأمـيركي المبـاشر في حلبتهـا، إلا أن طهـران كانـت أذكى مـن ذلك مُفضلة هـي الأخرى إدارة الـصراع عـن بُعـد، وهـذا يُعطـي القـوى الفاعلـة ميدانيـاً في محـور قـوى المقاومـة مساحة وحريـة أكـبر للمنـاورة واسـتنزاف وإنهاك العـدو الصهيوني، وبالتالي إفشـال مسـاعيه لجر المنطقة لمسـتنقع الحرب الشـاملة.

4 - حاجة الحرب الشاملة لدعم عسكري أميركي مفتوح وغطاء سياسي ودبلوماسي دولي.

5 - وجـود تعبئـة عسـكرية واسـعة داخـل الكيـان، ومـا يعنيـه ذلـك مـن تعطيـل وشـل الاقتصـاد الصهيـوني لفـترة زمنيـة لا أحـد يسـتطيع التحكـم بمداهـا، كـما أن هكـذا توجه بحاجـة لتوافق سـياسي داخـلي، وهـذا التوافـق مـن الأمـور المسـتحيلة في ظـل الـشرخ والانقسـام الصهيـوني الداخـلي المتزايـد في الاتسـاع يومياً، ووصولـه إلى مسـتوى لم يعـد بالإمـكان رقـع شروخـه الغائرة.

والعامـل الثـاني شـحة الكـوادر العسـكرية المقاتلـة واضطـرار العـدو للتغطيـة عـلى عجـزه، تدريـب قـوى عسـكرية بحريـة للقيـام بمهـام برية، كـما يعاني مـن إشـكالية كبـيرة في التجنيد الإلزامـي، ولـذا فـكل مـا يمُكنـه فعلـه هـو تكثيـف الغـارات عـلى لبنـان عـلى أمـل ردع مقاومته ودفعهـا إلى مـا وراء الليطـاني، في وقـتٍ يعلـم أكـثر مـن غـيره أن ضرباتـه لـن تـردع المقاومـة اللبنانيـة بـل تزيدهـا قـوة ومنعـة وحصانه.

التصعيد الأخير الذي أطلق شرارته الكيان الصهيوني يأتي على مقربة من حلول الذكرى الأولى لانطلاق عملية طوفان الأقصى في 7 أكتوبر، ومحاولة رئيس وزراء الكيان مسابقة الزمن قبل إجراء الانتخابات الرئاسية الأميركية، وهو يحاول توسيع وتسريع الحرب مع حزب الله لخوفه من عدم فوز "ترامب" كي يسهل عليه التراجع في حال فوز "كاميلا هاريس" بالحكم في البيت الأسود.

وتجمع معظم التحليلات الأميركية أن الكيان الصهيوني، الذي كان قضية موحدة بين الجمهوريين والديمقراطيين، أصبح موضع خلاف بينهما، خاصة مع صعود جيل جديد من الديمقراطيين الشباب يتبنون مواقف أقل دعماً للكيان مقارنة بجيل السياسيين الأكبر سناً، وبالمقابل ينظر رئيس وزراء الكيان في احتمال عودة الجمهوريين إلى الحكم بقيادة "دونالد ترامب"، فرصة لتخفيف الضغط الأميركي على كيانه في قضايا مثل المستوطنات والملف الفلسطيني.

ميدانياً، مع اتساع رقعة المواجهات في لبنان وانتشاء قادة العدو بزار التدمير والقتل، دعى الرئيس السابق للاستخبارات العسكرية العبرية "تامير هيرمان"، قادة كيانه للجوء إلى "القوة النارية الهائلة ضد كل المناطق التي تُعتبر بيئة حاضنة لحزب الله، ..، لأن الحرب في لبنان تتطلب احتياطاً كبيراً، وإذا طال أمدها فمن المتوقع أن يتضرر الاقتصاد الإسرائيلي والاحتياط من الرجال والنساء، وقد يجد الجيش الإسرائيلي نفسه في مواجهة أزمة خطيرة، والحل هنا يكمن في تقصير مدة الحرب في الشمال، والعمل بطريقتين هناك:

1 - استخدام أقصى قدر من القوة في أقل وقت ممكن وعلى حين غرة (عنصر المفاجأة غير متوفر) في بداية الحملة.

2 - تحديد أهداف حربية متواضعة.

وقبل أن نُقرّر شن حرب شاملة ضد حزب الله علينا أن نُحدّد كيف ستنتهي، ما الذي سيدفع الحزب إلى قبول وقف إطلاق النار؟، وتحت أي ظروف؟، وما هو الوضع العسكري الذي سيجبره على ذلك؟، ومن هم الحلفاء الدوليون الذين سيساعدوننا في تحقيق النتيجة النهائية؟.

هذه الأسئلة الصعبة يجب أن يتم البت فيها حتى قبل عبور الدبابة الأولى الخط الحدودي من الشمال".

تغيير الوضع في جنوب لبنان:

من السيناريوهات الدافعة بالعدو للاتجاه شمالاً، وتغيير الوضع يتطلب تدخل بري إلى جانب القصف الجوي المكثف، وهو ما عبرّ عنه بوضوح اللواء العبري المتقاعد "غيرشون هكوهين" في تصريح له بتاريخ 23 سبتمبر 2024: "قد نضطر للتوغل برياً في لبنان"، وكذا دعوة رئيس مجلس الجولان المحتل، قطعان جيش كيانه لعبور حدود لبنان، وخلق واقع آمن يردع حزب الله.

وكثُر حديث قادة الكيان الصهيوني بعد اغتيال القيادي في حزب الله "فؤاد شكر" وما تلاه من تسارع في الأحداث عن السعي لتغيير الوضع في الشمال الفلسطيني المحتل مع لبنان، من ذلك تأكيد القناة العبرية 12 قبل تنفيذ العدو هجومه الإرهابي على ضاحية بيروت في 20 سبتمبر 2024 واغتياله 17 قيادياً من حزب الله، بدأ كيانها تغيير الوضع بالشمال وتوسيع الحرب، ونقل الكيان الصهيوني رسائل إلى حزب الله عبر المبعوث الأميركي تضمنت التهديد بضرب الضاحية مقابل ضرب المقاومة حيفا، وتحويل كامل لبنان إلى غزة ثانية في حال ضربة المقاومة تل أبيب، ونقل موقع "حدشوت إسرائيل" العبري عن ضابط عبري رفيع استعداد كيانه المبكر لحرب لبنان الثالثة.

ويأمل العدو أن تقود غاراته المكثفة على جنوب لبنان إلى تهجير سكانه، وإقامة منطقة أمنية عازلة تمتد على مساحة 10 كيلو متر مربع في العمق اللبناني، ودفع حزب الله إلى ما وراء نهر الليطاني، وإعادة قطعان مستوطنيه إلى مغتصبات شمال فلسطين المحتلة.

وإجمالاً، يتحدث الإعلام العبري عن قائمة طويلة من الأسباب الدافعة بالكيان إلى التصعيد شمالاً، منها:

1 - حاجة العدو الصهيوني لتقديم إنجاز عسكري - أمني، بعد الفشل الذريع في قطاع غزّة وعجزه عن تحقيق أهدافه المعلنة المتمثلة في:

أ - استعادة أسراه.

ب - القضاء على المقاومة الفلسطينية.

ج - تغيير الواقع الأمني في القطاع.

2 - صعوبة إقناع مستوطني مستعمراته في شمالي فلسطين المحتلة بالعودة إلى منازلهم من دون القيام بعمل عسكري رادع يضمن تغيير الوضع الأمني القائم على الجانب اللبناني من الحدود لمصلحته.

3 - الحاجة إلى إطالة فترة الحرب وإعادة شدّ العصب الصهيوني الداخلي، في ظلّ تزايد المخاوف من أن تؤدي أي تهدئة في غزّة إلى تفسخ الجبهة الداخلية.

4 - الإفادة من الدعم العسكري الأميركي التسليحي والاستخباراتي والسياسي للمضي من أجل تصفية الحساب مع لبنان ومقاومته.

5 - ممارسة "النتن" نوع من الابتزاز على الإدارة الأميركية الحالية، ومحاولة إضعاف فرص فوز "كاميلا هاريس" في الانتخابات الرئاسية، وتهيئة المجال لعودة منافسها "دونالد ترامب"، حيث يأمل السفاح "النتن ياهو" دعم "ترامب" في حال فوزه في الانتخابات المتوقع إجرائها نهاية العام 2024 موقفه في منطقة المشرق العربي بما في ذلك استكمال وتنجيز صفقة القرن، أو إخضاع إدارة "جو بايدن" للمطالب العبرية بدعم القدرات العسكرية لتل أبيب بصورة كبيرة، ويسمح لنتنياهو في ذات الوقت بالخروج من أزمة غزة التي لم يحقق ما أعلنه من مطالب استراتيجية فيها بتوسيع العمليات العسكرية في الشمال بزعم عودة السكان إلى المستوطنات في الحزام المحيط بالحدود اللبنانية بعد تصاعد انتقادات السكان في تلك المناطق إلى جانب مستوطنات غلاف غزة، وهو ما يُضعف شعبية نتنياهو في النهاية.

6 - ترضية "النتن" رموز اليمين المتطرف في حكومته، والتي بدأت تضغط لتقويض التحالف الذي تمثله حكومته، وهو ما يخشاه، كما يخشى الذهاب إلى انتخابات مبكرة.

7 - إجبار حزب الله على سحب قوات الرضوان من المنطقة الحدودية اللبنانية إلى ما وراء نهر الليطاني، وإقامة منطقة أمنية عازلة بعمق 10 كيلو متر في العمق اللبناني، ويهدف العدو من هذا:

أ - وضع حلّ نهائي يسمح بعودة قطعان المستوطنين إلى بيوتهم في المستعمرات القريبة من الحدود اللبنانية والعيش في أمان، وهذا العامل سبب أساسي في الضغط لمحاولة إعادة حزب الله إلى ما خلف نهر الليطاني جنوبي لبنان.

ب - إطالة "النتن" مدة الحرب، لأنه يعلم رفض الحزب طلبه، وهذا يتيح له فرصة للهروب إلى الأمام في ظل المشكلات المتلاحقة سياسياً وعسكرياً في تل أبيب، وإطالة عمره السياسي، وعدم سقوط حكومته، وبالتالي سقوطه، إذ إنه يُلاحَق في قضايا فساد.

تطورات الأحداث بعد هجوم البيجرات القاتلة دفعت حزب الله لتوسيع نيرانه لتشمل مغتصبات وقواعد صهيونية جديدة تقع على امتداد 120 كيلو متر مربع في عمق الشمال الفلسطيني المحتلة لأول مرة منذ عدوان العام 2006، وإدخال صواريخ أثقل وأسلحة استراتيجية أخرى وتكثيف العمليات الهجومية، بالتوازي مع بدء الحديث عن سيناريو الدخول البري الاستباقي لقوات الرضوان إلى مغتصبات شمال فلسطين المحتلة وخصوصاً المناطق اللبنانية التي لا زالت تحت سيطرة الاحتلال الصهيوني وأسر جنوداً صهاينة، واستخدامهم ورقة ضغط على طاولة المفاوضات.

التطورات المتدحرجة لمعركة الحساب المفتوح وما رافقها من تحول دراماتيكي لجبهة الإسناد اللبنانية من الاستنزاف إلى كسر العظم، لا يعنِ أن حزب الله في وارد تمكين الصهاينة من أهدافهم، كما أن الصهاينة يعلمون أكثر من غيرهم أن جنوب لبنان الذي عجزوا عن ترويضه عامي 2000 و2006 ليس لقمة صائغة، واجتياحه ليس نزهة، وأن حزب الله وحده من يقرر قواعد اللعبة ومآلاتها.

صحيح أن الحرب مع حزب الله "سهلة البدء"، بحسب أحد مسؤولي الكيان الصهيوني في حديث لصحيفة "إي بي سي نيوز"، لكن "من الصعب إنهائها"، مُقراً ومُسلِّماً "نحن نخسر الحرب، نخسر قوة الردع، نخسر الرهائن".

القيادي اللبناني المسيحي الحر "سليمان فرنجية" في رده على أغبياء عبيد الصهاينة الذي رأوا في ارتقاء بعض قادة المقاومة الإسلامية اللبنانية ضربة قاصمة لحزب الله والمقاومة: "لا زلنا في مرحلة الكاتيوشا والكورنيت، وما زلنا في البدايات ومن يراهن على خسارة المقاومة غلطان كتير".

في عدوان 2006 تسلل مجاهدي حزب الله إلى الحدود وخطفوا جنديين وقتلوا آخرين، فاشتعلت الحرب 33 يوماً، ما أدى إلى استشهاد 1200 لبناني معظمهم من المدنيين، ومقتل 158 صهيوني معظمهم من الجنود، اليوم لن ينتظر الحزب قدوم العدو بل سيذهب إليه في

الأرض التي يحتلها، وقد سبقته صواريخه ومسيراته، مُشعلة مغتصبات الشمال حتى ضواحي تل أبيب وحيفا والضفة الغربية.

هاجم الكيان الصهيوني عام 2006 لبنان بقرار تصفية حزب الله، فانتهت الحرب بإجلاء الكيان من الجنوب وترسيخ بقاء الحزب على أرضه والاحتفاظ بسلاحه تحتها وفوقها.

انتصر الحزب حينها دون أن يربح الحرب لمجرد أنه حال دون القضاء عليه، وخسر العدو الصهيوني مع أنه ربح الحرب العسكرية بالتدمير وأخفق في الوصول إلى هدفه.

النتائج السياسية لحرب غزة لن تكون أقل أهمية من تلك التي أفضت إليها حرب لبنان في العام 2006: فبقاء حماس والكلام للأستاذ "نقولا ناصيف" هو انتصارها الفعلي كحليفها اللبناني، ومفهومٌ كهذا مُلتبس في المنطق السياسي كما القانوني كما العسكري، لكن حزب الله جعله شعاراً حقيقياً أقنع به جمهوره وخصومه وأعداءه.

هذه المرة لن يصيب رئيس حكومة العدو السفاح "بنيامين نتنياهو" ما أصاب أسلافه عندما خسروا حروبهم، كـ "غولدا مائير" في حرب 1973، و"مناحيم بيغن" في حرب 1982، و"إيهود أولمرت" في حرب 2006، بتنحّيهم جميعاً وذهابهم إلى العزلة، من المتوقع أنه لن يخرج من منصبه بعد وضع الحرب أوزارها، ولن يُمضي السنوات الباقية من عمره في تقاعد هادئ كأسلافه، بل قد يكون مصيره أسوأ، لن يجلو غبار ما حدث في جيشه وأجهزته الاستخباراتية وذعر المجتمع الصهيوني والرُهاب المحدث الذي بات يعيشه، إلا بعد وقف النار والتفاوض السياسي الحتمي.

المراجـــع:

1 - حسن نافعة، احتمالات الحرب الكبرى في الجبهة اللبنانية، الميادين نت، 27 يونيو 2024

2 - د. زكريا حمودان، أهمية جبهة جنوب لبنان في معركة طوفان الأقصى، العهد الاخباري، 31 يناير 2024

3 - رحاب الزيادي، تداعيات محتملة: مخاطر اندلاع حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله، المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، 8 يوليو 2024.

4 - زياد ناصر الدين، ماذا يوجد في الشمال الإسرائيلي، قناة المنار اللبنانية.

5 - زيد المحبشي:

سلاح المقاومة ما يتجاوز توازن الرعب، مركز البحوث والمعلومات، 28 أغسطس 2007.

اليونيفيل والجيش اللبناني مهمة تاريخية وعلاقة غامضة، مركز البحوث والمعلومات، سبتمبر 2006.

إستراتيجيات وخيارات المواجهة لدى محور المقاومة والممانعة، مركز البحوث والمعلومات، نوفمبر 2023.

6 - سامح عسكر، المعادلة التي يريد فرضها حزب الله على إسرائيل، 25 أغسطس 2024.

7 - ستيفاني راضي، تصاعد لافت في الهجمات بين حزب الله اللبناني وإسرائيل، وكالة الأناضول التركية، 7 يونيو 2024.

8 - سوسن مهنا، حزب الله من النشأة إلى حكم الدويلة والسلاح، الاندبندنت البريطانية، 21 أبريل 2024.

9 - علي عبادي، خمسة أشهر على فتح جبهة لبنان .. قراءة في احتمالات التصعيد والإحجام، العهد الإخباري، 7 مارس 2024

10 - علي مطر، منذ 8 تشرين الأول .. ماذا فعل حزب الله؟، الميادين نت، 12 مايو 2024.

11 - ماهر أبي نادر، لبنان جبهة إسناد أم ساحة رئيسية للحرب؟، موقع بوست 180، 18 يونيو 2024.

12 - محمد سلامي، لماذا تسعى أميركا جاهدةً للجم إسرائيل عن الحرب الموسعة مع حزب الله؟، قناة المنار اللبنانية، 15 يونيو 2024.

13 - محمد عساف، جبهة الإسناد اللبنانية تضع اقتصاد الكيان الصهيوني في مهب الاندثار، المنار اللبنانية، 9 أغسطس 2024.

14 - ناصيف حتى - وزير خارجية لبنان الأسبق، الجبهة اللبنانية تسبق جبهة غزة، بوابة الشروق، 22 أبريل 2024.

15 - نقولا ناصيف:

حزب الله: ربط الجبهات قبل فتح الساحات؟، صحيفة الاخبار اللبنانية، 17 أكتوبر 2023.

حرب الاستنزاف الطويلة تنتقل إلى الداخل، صحيفة الاخبار اللبنانية، 19 سبتمبر 2024

16 - هبة محمود، جبهة الإسناد اللبنانية .. المتغيّر والثابت، الميادين نت، 27 أغسطس 2024.

17 - وسام أبو حرفوش وليندا عازار، شبح العتمة الشاملة سَبَق شبح الحرب الشاملة، صحيفة الرأي الكويتية، 17 أغسطس 2024.

18 - الجزيرة، حزب الله وإسرائيل 4700 هجوم عبر الحدود في 6 أشهر، 9 أبريل 2024.

19 - الخنادق الإخباري:

لبنان جبهة إسناد استراتيجية في الصراع مع الاحتلال، 7 مارس 2024.

خطاب الحسم: جبهة الإسناد اللبنانية مستمرّة في المرحلة الثالثة من الحرب، 18 يوليو 2024

20 - الرقيب نت، خسائر إسرائيل في الشمال منذ بداية الحرب، 14 أغسطس 2024.

21 - المستقبل للأبحاث والدراسات المتقدمة، هل تندلع حرب شاملة بين إسرائيل وحزب الله اللبناني؟، 3 يوليو 2024.

22 - الفايننشال تايمز، الهجوم الإسرائيلي المتهور على لبنان سيشعل المنطقة، 18 سبتمبر 2024.

23 - المدن، خسائر إسرائيل الفادحة في الشمال: خواء المستوطنات وخراب الزراعة، 8 أبريل 2024.

24 - الموسوعة الدولية الحرة "ويكيبيديا"، خسائر المسيرات الإسرائيلية خلال حرب غزة "2023 - 2024".

25 - المنتدى الرقمي اللبناني، خسائر إسرائيل في الشمال.

26 - الميادين نت، إعلام إسرائيلي: هجمات حزب الله في الشمال كبّدت الحكومة خسائر بـ 1.6 مليار دولار، 8 يناير 2024.

27 - إرم نيوز، خسائر إسرائيل في الشمال منذ 8 أكتوبر، 14 أغسطس 2024.

28 - تلفزيون العربي الكويتي، مفاجآت على الجبهة وغضب إسرائيلي .. حزب الله يستخدم أسلحة جديدة، 17 مايو 2024.

29 - رصيف22، تفجير إسرائيل لأجهزة تواصل حزب الله .. بداية حرب شاملة أم معركة استنزاف مستمرة؟، 18 سبتمبر 2024.

30 - روسيا اليوم، إسرائيل تسمح بنشر تقرير خطير عن قدرات حزب الله اللبناني، 8 يونيو 2024.

31 - صحيفة البناء اللبنانية، أهمية جبهة لبنان بالنسبة لغزة، 22 ديسمبر 2023.

32 - صحيفة الرأي الكويتية، الجبهة الجنوبية: حزب الله يسير على حبلين، 17 مايو 2024.

33 - مدار 21، الجبهة الشمالية لإسرائيل .. حدود ملتهبة مع لبنان وسوريا، 12 سبتمبر 2024.

34 - مركز أبعاد للدراسات الاستراتيجية، جبهة لبنان: تصعيد مضبوط قد يتدحرج نحو الحرب، 28 مارس 2024.

35 - مركز الإتحاد للأبحاث والتطوير، ثمن الحرب .. تكلفة عملية جنوب الليطاني على الكيان المؤقت، 29 يوليو 2024.

36 - مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية، مشروع الصواريخ الدفاعية - ترسانة حزب الله الصاروخية، أغسطس 2021.

37 - مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات، الخيارات الإسرائيلية تجاه العدوان على لبنان، 21 يونيو2024

38 - مشروع رصد الأحداث والنزاعات المسلحة، الهجمات المتبادلة عبر الحدود بين إسرائيل ولبنان، مارس 2024.

39 - هنا لبنان، خسائر إسرائيل في الشمال، 13 أغسطس 2024.

40 - يورونيوز، مقارنة بين قدرات حزب الله وإسرائيل العسكرية .. من الأقوى؟، 15 فبراير 2024.

تنويه هـــام:

هـذا الملـف تـم الانتهـاء مـن إعـداده قبيـل سـاعات مـن إعـلان استشـهاد سيّد المقاومـة، العبد الصالـح، سـماحة السـيد حسـن نصرالـلـه "رضـوان اللـه عليـه" .. لـذا ننـوّه عـلى التـالي :

- سنصدر لاحقاً - بإذن الله - ملفاً خاصّاً يليق بمكانة سيد المقاومة رضوان الله عليه
- الموقف اليمني الثوري والسـياسي والشـعبي مـن مصاب أُمَّتِنا الإسـلامية، ومجاهديها الأحرار، باستشـهاد أخ اليمـن وحبيبهـا العزيـز، المجاهـد الكبـير، سـماحة الأمـين العـام لحـزب اللـه السـيد/ حسـن نـصر اللـه "رضـوان اللـه عليـه"، معـروفٌ لـدى العـالم بأجمعـه، عـلاوة عـلى الخصوصيـة والرمزيّـة التـي يمثّلهـا سـيّد المقاومـة لـدى أبناء الشـعب اليمني الذيـن يدينون لـه بمواقفـه الاسـتثنائية الخالـدة تجـاه اليمن.
- نؤكـد عـلى أهميـة الـدور الإعلامـي بمثـل هـذه الظـروف التـي تسـتوجب تكثيـف الجهـود الإعلاميـة لمواجهـة الحمـلات التي تهدف إلى كـسر الروح المعنوية لدى أبناء الأمة الإسـلامية، يقـوم بهـا أزلام الكيـان الصهيوني ومرتزقته المندسّـين في أوسـاط الأمة الإسـلامية، وخطورة مـا يسـعى إليـه المنافقـون من اسـتهدافٍ رخيـص لوحـدة الأمّة،ولمقـام شـهدائها الأبرار.
- نؤمـن أن المعركـة قائمـة ومسـتمرة ضـد الصهيوأمريكية،وندعـوا الجميع خصوصاً – فرسـان الإعـلام – إلى الصـبر والثبـات بوعـيٍ قـرآنيّ في مواجهة أعداء الله ورسـوله، فمسـيرة الجهاد باقيـة إلى الـزوال الحتمـي للكيـان الصهيـوني، مهـما قدمـت الأمّة مـن تضحيات .
- الوفـاء للشـهداء وعـلى رأسـهم السـيد حسـن نصرالـلـه يسـتدعي مـن الإعلاميـين خاصـة، أن يقومـوا بدورهـم العظيـم في مواجهـة تحديـات الأمّـة، وأن يسـتلهموا مـن القـرآن الكريم ما يعـزّز أدوارهـم ، وأن يضعـوا حقيقـة "وفيكـم سـمّاعون لهـم" نصـب أعينهـم.

{وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ}

إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ العَلِيِّ العَظِيم.

مركز البحوث والمعلومات

وكالة الأنباء اليمنية (سبأ)

مركز البحوث والمعلومات